وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإنسانية

النشاط التجاري بمنطقة وادي سوف من خلال وثائق خزانة ابي الضياف التاغزوتي أواخر القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: **تاريخ المغرب العربي المعاصر**

إعداد الطالبين:
عبد الجبار بسي
محمد البشير عياشي

إشراف الأستاذ:
د. عبد القادر عزام عوادي

نوقشت المذكرة علنا يوم: .../.../2023

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد جمة لخضر	رئيسا
عبدالقادر عزام عوادي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإنسانية

النشاط التجاري بمنطقة وادي سوف من خلال وثائق خزانة ابي الضياف التاغزوتي أواخر القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: **تاريخ المغرب العربي المعاصر**

إعداد الطالبين:
عبد الجبار بسي
محمد البشير عياشي

إشراف الأستاذ:
د. عبد القادر عزام عوادي

نوقشت المذكرة علنا يوم: .../.../2023

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه أما بعد:

الحمد لله على بلوغي هذه المرحلة من مسيرتي الجامعية، مرحلة التخرج

فإلى السند الداعم "والدي العزيز"

إلى للحبيبة الحنون " والدتي الغالية"

إلى أفراد عائلتي كافة

إلى الأصحاب و الأصدقاء

إلى كل من كان له أثر إيجابي في حياتي

أهدي تخرجي

عبدالجبار بن بوبكر بسي .

الإهــداء

إلى من ربياني صغيرا وحرما نفسيهما من لذات الحياة ليوفرا لي كل الراحة قصد إكمال مشواري التعليمي،

إلى والدايَ

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى روح جدتي الطاهرة تغمدها الله بواسع رحماته وألحقها بالصالحين.

إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور، إلى كل من ساعدنا بتقديم وثيقة أو معلومة أو نصيحة أفادتنا في انجاز هذا البحث.

الى كل من كان لهم اثر في حياتي، وأخص بالذكر شيخي الطالب السعيد جاب الله، والأساتذة :محمد بن ناصر، نادية ميسة ، نور الدين حموية، فايزة سعد الله والسعيد بسي.

أهدي ثمرة ما زرعوا

سائلا المولى عز وجل التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

محمد البشير عياشي.

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له أولاً على نعمه التي لا تحصى وآلائه التي لا تستقصى، أن وفقنا لبلوغ هذه المرحلة وألهمنا الصبر وتحمل عناء هذا المشوار.

ثم الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف عبد القادر عزام عوادي الذي ساعدنا ووجهنا لإنجاز هذا البحث.

ثم الشكر للأساتذة عمار عوادي، لزهاري عوادي على صبرهما معنا لتذليل الصعوبات، توجيهاً، وإجابةً على ما عنّ لنا من استفسارات، ومدّا لنا بكتب كانت عونا في انجاز بحثنا

ثم أخي بشير بسي، على ما قدمه لنا من عون وإرشاد ومساعدة

والشكر موصولٌ إلى عائلة بوضياف على ما زوّدونا به معلومات كانت فيها الإجابة عن كل التساؤلات.

والشكر الكبير لأساتذة الجامعة جميعهم وخاصة أولئك الذين أشرفوا على تدريسنا حتى نهاية مشوارنا الدراسي.

قائمة المختصرات:

ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
د. ن	دون ناشر
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
كلم	كيلومتر
كلغ	كيلوغرام
الخ	الى اخره
سا	ساعة

مـقـدمة

مقدمة:

شهدت فترة أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تحولات كثيرة في الجزائر عامة والجنوب بالخصوص، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، والمتمثلة أساسا في تثبيت التواجد الاستعماري لنفوذه وسلطته منذ أوائل القرن 19م، في مناطق الجنوب ومنها وادي سوف، والذي كان له أبلغ الأثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة ، كما عرفت تفاعلات وتأثيرات متلاحقة قبيل الحرب العالمية الأولى، يضاف إلى ذلك تأثر المنطقة بواقعها الجغرافي والطبيعي مما فرض على أهالي وادي سوف خلق علاقات تواصل اقتصادي سواء مع مناطق الشمال الجزائري أو مع دول الجوار كمتنفس لمنطقة وادي سوف، والتي عانت من عزلتها وسط رمال العرق الشرقي مع محدودية الموارد التي تقدمها أرضها للسكان، وصعوبة العيش في ظل الظروف القاسية للغاية، وعليه يتمثل موضوع دراستنا على النحو التالي:**النشاط التجاري في وادي سوف خلال أواخر القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين من خلال وثائق خزانة الشيخ أحمد ابي الضياف التاغزوتي.**

وتتمثل الإشكالية في بحثنا هذا حول دراسة عامة للأوضاع في وادي سوف خلال الفترة الممتدة بين نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وذلك بالتركيز على الجانب الاقتصادي للمنطقة، والعلاقات التجارية بين وادي سوف و منطقة الجنوب الشرقي، معتمدين على الوثائق الموجودة في خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي، والتي تعكس واقع تلك الفترة التاريخية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: **كيف كانت الحالة أو الأوضاع الاقتصادية في وادي سوف في تلك الفترة وما العلاقات التجارية التي كانت تربطها بمنطقة الجنوب الشرقي خلال أواخر القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين؟** وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية منها: من هو أحمد بوضياف التاغزوتي؟ وعلى ما تحتوي خزانته؟ و ماهي ابرز السلع والمنتوجات التي كانت متوفرة في أسواق سوف خلال تلك الفترة ؟ وماهي أبرز المناطق التي كانت تجمعها علاقات تجارية بوادي سوف؟

دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هي :

- وجود إرادة لدينا لدراسة تاريخ المنطقة والتعرف أكثر على التاريخ المحلي.
- محاولة التعريف بالمنطقة بإظهار دورها وواقعها الاقتصادي والاجتماعي الصعب والذي يقابله تحدي حقيقي رفعه سكان سوف في مواجهة ظروفهم القاهرة.

- إثراء التاريخ المحلي لوادي سوف عامة وبلدتنا تغزوت خاصة وللتعريف بشخصياتها المغمورة والتي لم يعطها التاريخ حقها من خلال استقراء مخطوطات خزانة الشيخ احمد بوضياف ووثائق مكتبته الاقتصادية والتجارية خاصة.

- دعم المكتبة المحلية لبلدية تغزوت والمكتبة الولائية لولاية الوادي، ومكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومكتبة الجامعة بصفة خاصة والمكتبة الوطنية بصفة عامة لتكون الدراسة عونا للباحثين في التاريخ المحلي والدارسين فيما بعد وتسهيل الوصول إليها.

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

فان الدكتور علي غنابزية استعان ببعض الوثائق في جزئية من مذكرته في الدكتوراه الموسومة بمجتمع وادي سوف، هناك أيضا الأستاذ عمار عوادي اعتمد على بعض الوثائق في انجاز مذكرة ليسانس في التاريخ ثم طبعت كتابا بعنوان " إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية و الاقتصادي " . ونحن بدورنا حاولنا التعمق بالاعتماد على وثائق خزانة الشيخ أحمد بوضياف وتخصيصها بتمحور دراستنا من خلالها.

خطة البحث :

أول عنصر في البحث هو المقدمة التي أعطينا فيها نظرة عن الموضوع مرفقة بالإشكالية وباقي العناصر الأساسية لأجزائها. وقد قسمنا موضوع دراساتنا إلى ثلاثة فصول. وقد عنونا الفصل الأول بتعريف المنطقة والشخصية، عرفنا فيه بالمنطقة وأصل تسميتها وموقعها الجغرافي وكذا طبيعتها الجغرافية، كما عرفنا بشخصية الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي، نسبه، تعليمه و نشأته ، وظائفه التي تتالى عليها ، وكذا عرفنا بمكتبته وصنفنا وثائق المكتبة على ما وجد لدينا من وثائق ومراسلات بشكل عام مقسما إلى مبحثين.

الفصل الثاني أخذ عنوان أوضاع في وادي سوف، وقسمناه إلى أربعة مباحث، ابتدئنا في المبحث الأول بالوضع السياسي حيث جزأناه بين الوضعية الإدارية ومقاومات الأهالي، وانتقلنا للوضع الاقتصادي في المبحث الثاني الذي قسمناه بين الزراعة والصناعة والتجارة، أما المبحث الثالث فكان للوضع الاجتماعي السائد في تلك الفترة والذي شرحنا فيه عن بنية المجتمع المحلي، ومستواه المعيشي والصحي، وأنهيناه بالوضع الثقافي والذي خصصناه للتعليم في المجتمع السوفي وتعداد المراكز الدينية وذكر دورها الثقافي في المجتمع.

أما الفصل الثالث سميناه التجارة في وادي سوف من خلال خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي، حيث قسمنا هذا الفصل لثلاث مباحث، الأول كان للمنتوجات الرئيسية في أسواق سوف، ينطوي تحته أربعة مطالب

فيها المنتوجات الزراعية، والمنتوجات صناعية وكذا المواد الغذائية والمنتوجات الكمالية المتواجدة، أما المبحث الثاني فهو باسم العلاقات والمبادلات التجارية، الذي وذكرنا فيه التجارة كل من بسكرة والمغير وتقرت، وبلاد الزاب وإقليم قسنطينة. وختمنا في المبحث الثالث بذكر أنواع المبادلات التجارية في وادي سوف متراوحة بين صادرات وواردات اعتمادا على وثائق خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

بما أن الموضوع تاريخي فان معرض حديثنا كان معتمدا على المنهج التاريخي والوصفي بوصف الحوادث ونقده وقائعها المتشابكة، وكنا مستأنسين بالمنهج التحليلي في تحليل الوثائق المستخدمة في البحث، كما استعنت بوجهة النظر المحلية، من خلال الحوار وإجراء المقابلات الشخصية المتعددة ، والتي أثرينا من خلالها بحثنا والوصول للحقيقة ومراعاة للموضوعية قدر الإمكان .

المصادر و المراجع المعتمدة في البحث:

أما وثائق البحث ومصادره فامتازت بالتنوع والثراء، وأبرزها الوثائق التاريخية والتي كان الاعتماد عليها بنسبة كبيرة كون البحث والدراسة من خلالها، فقد استعنا بكتاب تاريخ العدواني بتحقيق أبو القاسم سعد لله. أيضا كتابات كوفي جستون غراسة النخيل في سوف ومذاكرات حول سوف وسوافة من ترجمة عبد القادر ميهي وبعض المصادر والمراجع الأخرى، وقد اعتمدنا عليهم في توضيح وتعريف منطقة سوف و أوضاعهم بصفة عامة في الفصلين الأولين. وفقد اطلعنا على وثائق ومراسلات خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي بالاعتماد عليها في انجاز الفصل الأخير والمحوري.

صعوبات البحث:

وخلال انجازنا لهذا الموضوع، واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في دراسة الوثائق واستقرائها لصعوبة فهم خط الوثائق المعتمدة في مرحلة استخراج المعلومات، مع صعوبة البحث عن الأرقام والإحصائيات في ظل موضوع اقتصادي عموده الفقري المعطيات العددية والعمل التطبيقي، أيضا نقص وضعف تجربتنا في استعمال ودراسة المخطوطات، أيضا صعوبة رسم خطة لهذا البحث لحداثة الموضوع، لكن رغم هذا كله فأن الخوض في هذه

البحوث يتطلب الصبر والمثابرة قصد إثراء المكتبة المحلية والوطنية ببحوث أكاديمية تكون عونا ومرجعا للباحث ، والقارئ على السواء.

عبدالجبار بسي- محمد البشير عياشي

15ماي2023م تغزوت/الوادي.

الفصل الأول– التعريف بالمنطقة و الشخصية:

المبحث الأول– التعريف بالمنطقة

أولا– أصل التسمية

ثانيا– الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف

ثالثا– الطبيعة الجغرافية للمنطقة

المبحث الثاني– التعريف بالشيخ أحمد بن بوضياف التاغزوتي

أولا– نسبه

ثاني– تعليمه ونشأته

ثالثا– وظائفه

رابعا– التعريف بمكتبة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي

خامسا– تصنيف الوثائق

المبحث الأول– التعريف بالمنطقة:

اولا– أصل التسمية:

اختلفت الروايات في تحديد تسمية وادي سوف، ذلك لعديد من الاسباب. ينقسم اسم وادي سوف الى قسمين، "وادي" و"سوف"، فلكل منهما معنى:

- معنى "وادي": هناك من أطلق تسميتها نسبة الى واد للماء كان يجري قديما في الشمال الشرقي، وبمرور الزمن جف ماء هذا الواد وغطته الرمال[1]. إن اسم وادي اطلق على كثير من المناطق في سوف منها "وادي الترك[2]" و"وادي العلندة[3]" هذه التسمية الأقرب والراجحة[4].
- معنى "سوف": تختلف الروايات حول اصل هذا اللفظ ، فهناك من يرجعه الى اسم "أسوف" الذي يعود الى سكان سوف القدماء، وقيل ايضا ان رجلا ذا حكمة وعلم اسمه "ذا السوف" كان بها، فسميت باسمه، ومعناها العلم والحكمة، وقيل ايضا سميت باسم قبيلة "مسوفة"، وهي من الملثمين المعروفين في جنوبنا الجزائري اليوم[5]. هناك ايضا من يقول أن قبيلة طرود لما حلت بالمنطقة قالت: نسكن هذه السيوف أي الكثبان الرملية، بمرور الزمان حذفت الياء، فأصبحوا يقولوا سوف[6].

إن اقدم مصدر ذكر هذا الاسم، هو الشيخ الدرجيني المتوفي سنة 670هجرية، ذلك في حوالي القرن 13م، بكتاب طبقات المشايخ بالمغرب[7].

اما عن وادي سوف فقد عرفت باسم اخر وذلك باسم "ألف قبة وقبة"، الذي اطلقته عليها الكاتبة الروسية "إيزابيل إبرهاردت[8]" التي زارت المنطقة سنة 1899م[9]، وقد كتبة كثير عن الوادي والعرب.

---

[1] محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،2005م، ص 109.

[2] بلدة جنوب غرب مدينة الوادي تبعد ب20 كلم.

[3] بلدة تقع غرب مدينة الوادي ب 32كلم.

[4] الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954–1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945– قالمة، 2013–2014م،ص 2.

[5] ابراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهاري عوادي، إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918–1969م، دار هومه، الجزائر، 2015م، ص 29.

[6] الإمام بريك، المرجع السابق، ص3.

[7] الإمام بريك، المرجع نفسه، ص4.

[8] من مواليد 17فيفري 1877م، بجنيف، وصلت الى وادي سوف 4اوت 1899م، غادرتها ورجعت اليها في عام 1901م، واعتنقت الاسلام بها. فقد طردها الاستعمار بعد مضايقات لعلاقاتها الطيبة مع اهالي سوف، توفيت 21اكتوبر1904م بعين الصفراء.

[9] الامام بريك، المرجع السابق، ص 4.

ثانيا– الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف:

تشكلت ولاية الوادي كنتيجة لتقسيم الإداري الجزائري في عام 1984م[1]، تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وبالتحديد في قلب العرق الشرقي[2]، ما بين خطي عرض 31و34شمالا، وخطي طول6و8شرقا، تحدها من الشمال ولاية تبسة، جبال الأوراس النمامشة الممتدة على خط نقرين الزاب الشرقي وولاية بسكرة، ومن الشرق الحدود الجزائرية التونسية على حدود يبلغ مداها 300كلم، ثم بئر رومان وغدامس ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية، ومن الغرب ولاية الجلفة ووادي ريغ (تقرت – تماسين و ورقلة)[3]، تبلغ المساحة الاجمالية للولاية 80.44586كلم، وقد أعطت هذه الحدود للولاية مركزا استراتيجيا، حيث تبعد مدينة الوادي عن الحدود التونسية بمسافة 90كلم[4]،وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال الى غدامس حوالي 620 كلم، ومن وادي ريغ غربا الى الحدود التونسية شرقا حوالي 160 كلم[5].

ان سوف عبارة عن منطقة نائية وراء طول الأطلس الصحراوي، سكانها يعيشون منغلقين على أنفسهم بالتقريب، منعزلين عن باقي الكون وبمحيط من الرمال، تتضمن المنطقة العديد من المداشر والقرى المنتشرة في كل مكان، ويشتهر سكان سوف بالحيوية والذكاء في المجال العلمي والاقتصادي، كما يتميزون بالتدين والأخلاق الفاضلة، ونسبة الثقافة العربية عالية لدى الرجال والنساء على حد سواء. ويظهر طابع العربية الأصيلة في لون تفكيرهم وتقاليدهم، كما أن لهجتهم، وأسلوب خطابهم يشبهان لهجة أهل الجزيرة العربية في أسلوب الإيجاز والمعنى السامي، ونبراتهم الصوتية تمتلك طابعًا موسيقيًا جميلاً. ويتمتع سكان سوف بصفات مثل الكرم والوفاء بالعهد والأمانة والغيرة على لغتهم ووطنهم، وتعبر هذه الصفات عن نفوسهم الطاهرة المخلصة لله وللوطن[6].

ثالثا– الطبيعة الجغرافيا للمنطقة:

تمتاز المنطقة بطقس صحراوي قاري يتميز بارتفاع درجات الحرارة الشديدة صيفًا وانخفاضها الكبير شتاءً. ويسود الحر في معظم فصول السنة، وتصل متوسط درجات الحرارة الصيفية فيه إلى حوالي 34 درجة مئوية، بينما

[1] حسونة عبد العزيز، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف (مدينة قمار أنموذجا)، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية، جامعة الوادي، 3-4مارس 2015م، ص 129.

[2] سعد بن البشير لعمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومة، 2006م، ص 25.

[3] نور الايمان مدني، دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م، ص 9.

[4] سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص 25.

[5] نور الايمان مدني، المرجع السابق، ص 9.

[6] ابراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء ووادي سوف، مدونة سيدي محمد بن عزوز البرجي، الأبيار، الجزائر،2007م، ص29,30.

تصل متوسط درجات البرودة الشتوية فيه إلى حوالي 10 درجات مئوية[1]. اما الرياح في سوف تنشط باستمرار على مدار العام، حيث تتفاوت قوتها واتجاهاتها. ويشمل ذلك العديد من أنواعها منها الرياح المعروف باسم "الشهيلي" أو "القبلي"، والتي تتميز بشدة حرارتها واتجاهها جنوباً، ويستمر تأثيرها لمدة تتراوح بين يوم وأسبوع. وتتعرض سوف لرياح اخرى منها الرياح البحرية أو الشرقية، فتهب على الإقليم من خليج قابس، ويكون هبوبها في المساء وبهواء رطب ومنعش، وتستمر حتى الليل. وتشمل أيضاً أنواع أخرى من الرياح مثل الريح الظهراوي والغربي، والتي تثير الأتربة والغبار بشكل كبير، ما يتسبب في إزعاج السكان وتعطيل الحركة، خاصة إذا تحولت إلى زوابع رملية قوية تتميز منطقة وادي سوف بأمطارها النادرة وذلك بسبب بعد المنطقة عن البحار وانخفاضها على مستوى البحر، وينحصر سقوطها فيما بين نوفمبر وفيفري[2]. وهذا المناخ الذي جعل بعض الاشجار والحشائش والأعشاب المتنوعة منها تنمو في المنطقة منها الحلفاء والحرمل، أما النباتات والأشجار المسقية من أهمها النخيل[3].

المبحث الثاني– التعريف بالشيخ أحمد بن بوضياف التاغزوتي:

أولا– نسبه:

هو الشيخ بوضياف أحمد بن بوضياف بن احمد بن يحي بوضياف ووالدته ام السعد[4]،أنجب أحمد ثلاثة أبناء وثلاثة بنات، أما الأبناء فهم: يحي وعبد المالك والشهيد بوضياف بوضياف المعروف والذي سميت على اسمه ثانوية تغزوت، أما البنات فهم: أم السعد، ونجاة وخديجة[5].

ثانيا– نشأته وحياته:

ولد أحمد بوضياف في عام 1889م، في قرية تغزوت التي تتبع إقليم سوف، وكان ينتمي الى عائلة بسيطة. وتوفي في27رمضان عام 1400هـ، الموافق 8 أوت1980م، في سيدي أمحمد[6]حيث دفن في مسقط رأسه تغزوت[7].

درس الشيخ احمد بوضياف بعض علوم الدين في جامع العتيق بتغزوت، حيث حفظ ما تيسر من القرآن

---

[1] أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب المقارن، شعبة الآداب، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري قسنطينة،2007–2008م، ص 75.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من بداية الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية(1300– 1374هـ / 1882–1954م)، رسال مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص ص13,14.

[3] ابراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق، ص 50.

[4] لقاء مع احمد بوضياف (سبط الشيخ احمد بوضياف)، يوم الجمعة 14افريل2023م ، قرب منزله، سا10:25

[5] لقاء مع عبد الحميد بوضياف (سبط الشيخ أحمد بوضياف)، يوم الأحد 12 مارس 2023م، اللقاء كان بثانوية تغزوت، على الساعة 16:00- 16:48.

[6] شهادة وفاة مستخرجة من بلدية تغزوت من مصلحة الحالة المدنية، بتاريخ15ماي2023م، سا15:20.

[7] عمار عوادي، كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، ط1، دار هومة للنشر، بوزريعة– الجزائر، 2014م، ص 146.

الكريم عند والده وجده، اللذان كانا شيوخا ومربيين ومعلمين في المنطقة[1].ومنذ صغره كان يحضر مجالس العلماء والدروس الدينية التي تقام في البلدة وكان من أشهر الشيوخ الذين حضر دروسهم "عمار لزعر" وغيرهم، وكان يرتحل باستمرار لحضور حلقات العلم والملتقيات الدينية[2].

ثالثا– وظائفه:

في بادئ الامر، كان الشيخ أحمد بوضياف يعمل في الفلاحة، وهي النشاط المهني الشائع في العديد منالعائلات في المنطقة. وعندما بلغ حوالي العشرين من عمره، سافر مع اخيه البشير إلى مدينة شلغوم العيد لممارسة التجارة[3]. وكلما عاد الى مسقط راسه في تغزوت كان يلتقي بعلماء المنطقة، وكان من اعز أصدقائه "محمد الطاهر التليلي". كان الشيخ يهتم بجمع الوثائق والكتب خاصة التاريخية. وعرف بعلاقاته المتينة مع بعض العلماء والشخصيات الوطنية مثل "الشيخ عبدالحميد بن باديس"، الذي استقبله عندما زار وادي سوف ومنطقة تغزوت في عام 1937م.كان لأحمد بوضياف ايضا صداقة وثيقة مع "الامير خالد"، حفيد الامير عبدالقادر حيث استضافه في منزل العائلة في عام 1924م. ومنذ ذلك الحين لم تنقطع علاقته بالأمير خالد، حيث كان يراسله بانتظام ويعبر له عن إعجابه ودعمه من مهجره[4].

رابعا– التعريف بمكتبة الشيخ احمد بوضياف:

هي مكتبة بعث وبدا بنواتها الاولى والدهم بوضياف، الذي درس و وصل الى رتبة قاضي نالها من قبل السلطات الفرنسية لكنه لم يشتغل بها. بدا يجمع في الكتب بحكم منصبه، فقد واصل احمد والبشير في اقتناء وجمع الكتب، مما زاد في زخم المكتبة. وبعد وفاة الشيخ احمد بوضياف التاغزوتي، ترك وراءه هذه المكتبة الاهلية، التي تعتبر مهمة جدا في منطقة سوف، إذ تحتوي على وثائق وتقاييد بيع وشراء، وبعض المخطوطات والكتب التاريخية. لكنها تعرضت للإهمال، مما أدى الى تلف وضياع الكثير من المخطوطات مثل "مخطوط تاريخ العدواني"، على الرغم من ذلك تم الحفاظ على العديد من الوثائق التي تثير اهتمام الباحثين وأهل الاختصاص[5]. كانت المكتبة في منزل العائلة في تغزوت، عند ابن البشير بوضياف يحي وبعد وفاته، تم تسليم المكتبة في 16جويلية2022م

[1] عبد الحميد بوضياف، المصدر السابق.

[2] عبدالقادر عزام عوادي، شخصيات تغزوتية الشيخ احمد بوضياف التغزوتي، فيديو في الفيس بوك على صفحة جمعية تغزوت التاريخية–TaghazoutHistorical Association، الحلقة الخامسة، النشر2021/04/17م، الزيارة 2023/03/15م، سا19:25.

[3] عبدالقادر عزام عوادي، المرجع نفسه.

[4] عمار عوادي، المرجع السابق، ص 147.

[5] عمار عوادي، المرجع نفسه، ص149.

الى مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الشهيد حمه لخضر[1].

خامسا– تصنيف الوثائق:

بعد دراسة الوثائق ودراستها قدر المستطاع، ومحاولات فهمها. فقد حولنا تصنيفها الى ستة اصناف، وهذا الجدول الاتي يوضح ذلك:

تصنيف وثائق خزانة مكتبة الشيخ أحمد بوضياف التغزوتي :

الوثائق و الرسائل	العدد
رسائل عائلية	110
وثائق و رسائل تجارية	102
وثائق اسلامية	53
وثائق و رسائل خاصة	52
وثائق اخرى	36
وثائق ورسائل شعرية	33[2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي UniversiteEchahidHamma Lakhdar-El oued، الصفحة الرسمية للجامعة على موقع الفيس بوك، ت النشر 2022/7/16م، الزيارة2023/3/16م، سا19:40.

[2] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

تمثيل الجدول بدائرة نسبية:

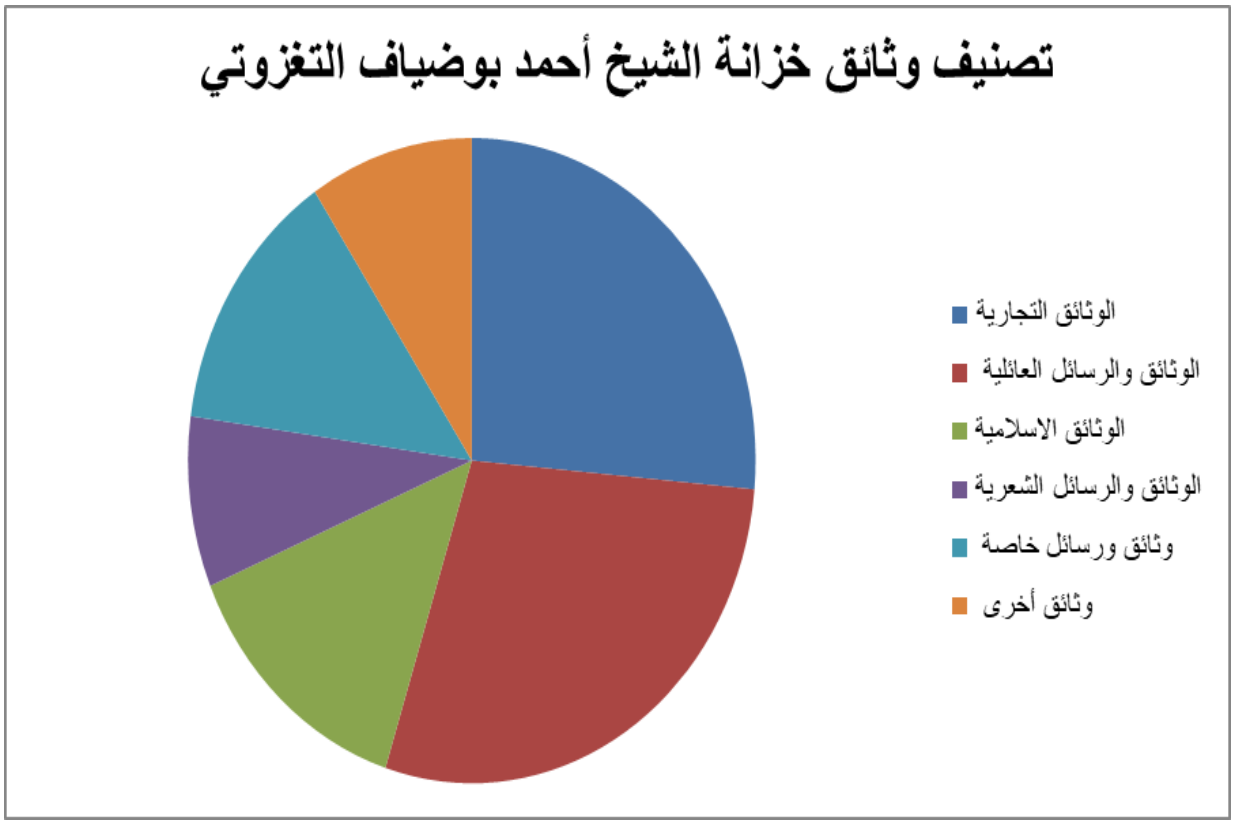

مما نلاحظه من خلال الجدول والدائرة النسبية، ان الوثائق والمرسلات التي تحصلنا عليها هي حوالي386 وثيقة ورسالة، قسمناهم إلى وثائق تجارية متمثلة في مراسلات الشيخ بينه وبين تجار من مناطق مختلفة أو مع أخوه في العمليات التجارية. هناك الوثائق و الرسائل العائلية التي تتضمن معلومات بين أفراد العائلة والتخابر في ما بينهم. أيضا هناك وثائق ذات طبيعة إسلامية بها أدعية وآيات قرآنية مخطوطة. وتتضمن الخزانة أيضا وثائق شعرية فقد كان الشيخ يكتب الشعر. في المراتب الأخيرة وهي الوثائق والمراسلات الخاصة والتي تحتوي على معلومات ومرسلات مع شخصية عامة أو مضامين عقد إيجار أو وثائق تبرعات. أما في الأخير خصصنا صنف إلى وثائق أخرى حيث أنها عبارة عن وثائق انساب شخصيات أو ذكر شخصيات عامة، أو تعريف بلدة وسكانها.

إننا قد استعان بالوثائق والمراسلات التجارية والتي اعتمدنا على 42 وثيقة ورسالة، من مختلف الأصناف المذكورة. إن المكتبة تحتوي أكثر من ما استعان بيه و صنفناه.

الفصل الثاني: أوضاع وادي سوف

المبحث الأول– الأوضاع السياسية

أولا– الوضعية الإدارية

ثانيا– مقاومات الأهالي

المبحث الثاني– الأوضاع الاقتصادية

أولا– الزراعة

ثانيا– الصناعة

ثالثا– التجارة

المبحث الثالث– الأوضاع الاجتماعية

أولا– بنية المجتمع المحلي

ثانيا– المستوى المعيشي

ثالثا– المستوى الصحي

المبحث الرابع– الأوضاع الثقافية

أولا– التعليم في المجتمع السوفي

ثانيا– المراكز الدينية ودورها الثقافي

المبحث الأول– الأوضاع السياسية:

أولا– الوضعية الإدارية:

بعد مرور أربع سنوات على الاحتلال، استطاعت فرنسا ترسيخ وجودها الاستعماري في المنطقة بموجب مرسوم صدر عن الملك "لويس فيليب" في 24جويلية1834.ومن ثم قامت بتوسيع نفوذها في المنطقة وطرق استيطانية متنوعة[1]. بعد احتلال المنطقة، حاولت فرنسا إخضاعها بقوات محلية تسمى" القوام "، بدأت بالتناقص تدريجيا إلى اختفائها عام 1907م، وكان الضابط "بلاشير " أول حاكم لمركز الوادي، حيث شكل نواة مكتب عربي[2] في سوف بالدبيلة، ثم انتقل إلى الوادي لاحقا، وفي 24ديسمبر 1902م صدر التنظيم الإداري لمنطقة الجنوب والذي يتبعه اعلان مرسوم 14 أوت 1905م، الذي قسم المنطقة الى مقاطعات مختلطة[3] وأهلية[4] تحت سلطة إدارة شؤون المدينة في الشمال أو ضباط الشؤون الأهلية بالجنوب، فمنذ استلام الحاكم العسكري في تقرت سلطته بمقرها، أصبح مسؤول الوادي يعمل تحت سلطته وكانت تشكل مقاطعة أهلية مستقلة عن المقاطعة المختلطة بتقرت، وبعد قرار 3جانفي1921م انفصلت ملحقة الوادي عن المنطقة الأهلية بتقرت وأسست المنطقة الأهلية بالوادي، وبقرار 25 ماي 1923م تم إلغاء دائرة تقرت وأصبحت ملحقة الوادي مستقلة تخضع مباشرة للحاكم العسكري بتقرت، وبقرار حكومي في أفريل1934م تم تحويل المنطقة الأهلية بالوادي الى منطقة مختلطة. تكون إدارة المنطقة المختلطة من لجنة محلية، مكونة من رئيس ومن ضابط مساعد أول وعضو فرنسي منتخب للجنة الوادي وآخر في قمار[5]، بالإضافة إلى القياد الذي يمثلون الأعراش، وهي (الأعشاش، الدبيلة، البهيمة[6]، قمار، غمرة[7]، الشعانبة، المصاعبة، وأولاد سعود)[8].

ثانيا– مقاومات الأهالي:

عندما دخلت الاستعمار الفرنسي إلى المنطقة، قاوم الأهالي هذا الاستعمار ورفضوه كما فعل الشعب الجزائري بشكل عام. وبالتالي، يمكننا الإشارة إلى أهم المقاومات التي حدثت في وادي سوف:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 30-31.

[2] المكتب العربي: هو الجهاز المسؤول عن الأمن العام والعلاقات مع السكان ومراقبة النشاط التجاري والاقتصادي لهم ، ورئيسه سنة 1900م هو "كوفييه "، رئيس الوحدة الادارية الفرنسية بسوف.

[3] المقاطعة المختلطة: سكانها مختلطين بين السكان الأصليين والمعمرين.

[4] المقاطعة الأهلية: سكانها الأصليين.

[5] حاضرة تبعد عن الوادي 14كلم شمالا.

[6] قرية تبعد عن الوادي 15كلم شرقا.

[7] قرية تبعد عن الوادي 25 كلم شمالا.

[8] عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947م)، تأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م، ص ص22-24.

أ/- مقاومة الشيخ إبراهيم الشريف: تحالف الشيخ مع الأمير عبد القادر، وجند مريديه وأتباعه من الناحية الجنوبية الشرقية وأرسلهم للمقاومة. ولقد شارك أهالي سوف في مبايعة الأمير عبد القادر وأعلنوا الولاء له[1].

ب/- مقاومة محمد التومي بوشوشة: بعد توحيد الصفوف مع ابن ناصر بن شهرة[2]، بسط محمد التومي بوشوشة سيطرته وهيمنته على منطقة الجنوب الشرقي خلال سنتي 1870-1871م[3]. وكان من أبرز عملياته في منطقة سوف الاتصال بجماعة من الشعانبة السوافة لتقديمهم مساعدة ضد الاستعمار. وفي يوم 13 مايو 1871م، استولى بوشوشة على تقرت بينما كان علي باي في حاسي الناقة، وبعد سقوط تقرت، انتهى حكم علي باي ووقعت منطقة سوف التابعة لتقرت تحت حكم بوشوشة[4].

ج/- مقاومة محيي الدين بن الأمير عبد القادر[5]: ظهر في المنطقة في أواخر عام 1870م بتونس، وصل إلى الجنوب الجزائري، وتواصل مع المقاومين منهم بن ناصر بن شهرة وإبراهيم بن هبة الله، ثم توجه إلى وادي سوف[6] حيث بدأ التحضير لمقاومة الاستعمارالتف حوله العديد من الأعيان.[7]بعد المشاكل التي حدثت بين محي الدين عبد القادر والسلطة التونسية، لجئ إلى الجنوب الشرقي[8]، وصدم مع أعوان باي تقرت وفي عام 1871م، عند اندلاع مقاومة المقراني حاول التواصل معه لكنه لم يتمكن.وبعد انتهاء الحرب بين فرنسا وبروسيا، عادت فرنسا إلى الجزائر لقمع كل المقاومات الشعبية، أدرك محي الدين أن المقاومة غير مجدية ، فغادر إلى سوريا في يوليو 1871م[9].

د/- مقاومة الطيب بن عمران الشعانبي السوفي: في عام 1864م، تحالف حوالي 260مقاتلاً من سكان سوف وجنوب ورقلة، تحت الطيب بن عمران، وتعاونوا مع بن شهرة. ومع ذلك، لم يتمكن هذا من مواجهة القوات الاستعمارية، واضطر للانسحاب إلى تونس[10].

[1] الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م- قالمة، 2013-2014م، ص 29.

[2] موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية (وادي سوف نشأتها وتطوراتها) (1900-1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م، ص 38.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19-20م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1980م، ص 85.

[4] موسى بن موسى، المرجع السابق ص 38.

[5] محي الدين بن الامير عبد القادر ولد سنة 1837م، وعاش مع ابيه الامير بالجزائر و الشام، وفي عام 1870م قدم الى تونس والى الجنوب الشرقي الجزائري لمقاومة الاستعمار وتجديد الجهاد.

[6] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، المرجع السابق، ص250.

[7] يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 252.

[8] موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 39.

[9] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص560.

[10] الإمام بريك، المرجع السابق، 29.

هـ/- مقاومة غومة المحمودي: الليبي الأصيل الذي حارب ضد المحتل الإيطالي في ليبيا، حيث لجأ الى مدينة الوادي سنة 1857م، وجد نصرة من الأهالي. فقد حاول العسكر الفرنسي التفاوض معه من اجل ترك السلاح إلا انه رفض ذلك، من حبه لسوف سمى ابنه" محمد سوف"[1].

المبحث الثاني- الأوضاع الاقتصادية :

أولا- الزراعة:

يعتبر سكان منطقة سوف بعيدون عن المدن الرئيسية والعواصم قديما. وحرصًا على الحفاظ على استقلاليتهم وأمنهم، اتجهوا نحو الاعتماد على أنفسهم لتوفير حاجياتهم الضرورية. ولذلك، كان عليهم الاستفادة القصوى من المواد والمنتجات المتاحة لديهم، سواء كان ذلك عن طريق تشكيلها أو صناعتها أو استخدامها، وذلك حسب الحاجيات الضرورية لحياتهم في مجالات عدة، مثل الغذاء، الملابس و البناء الخ. لهذا ركزوا على الفلاحة، ولا سيما زراعة النخيل، بالإضافة إلى الحرف اليدوية بجميع أنواعها. وبفضل هذه الفكر، لم يشهد أهل سوف أي مجاعات منذ استقرارهم في تلك المنطقة[2]. كانت الزراعة بوادي سوف ذات أهمية بالغة في المجتمع وتعتمد على وسائل تقليدية بسيطة وقدرة الفلاح على التحمل والتعايش مع البيئة الصعبة في المنطقة، ومن أبرز الزراعات التي تخللت منطقة وادي سوف هي: زراعة النخيل لأهميتها الغذائية لما توفره النخيل من منتوج التمور ، وقد شهدت تزايد كبير في زراعتها بوادي سوف ومن أشهر أنواع التمور التي تزرع والمعروفة بجودتها هي "دقلة نور" و"الغرس"[3]، وقد اعتنى أهل سوف بزراعة النخيل منذ منتصف القرن التاسع هجري ، فقد اجتهدوا في حفر الغيطان وزراعة أنواع مختلفة من النخيل[4] ، فكان التمر مادة أساسية لحياتهم ، فجزء منه يدخر للاستهلاك ، وما زاد عن الحاجة يباع في الأسواق[5]. أما المرتبة الثانية فكانت لزراعة التبغ وتعتبر مدينة " قمار" هي أول منطقة بدأت في زراعته، أما المحاصيل الغذائية فهي قليلة ولا تزيد عن حاجة السكان في المنطقة ويقوم الفلاح باستصلاح بعض الأراضي القريبة من النخيل وتحتاج بعض المتطلبات لتسهيل عملية الزراعة ، وهي: "الماجن[6]"، "السواقي[7]"، "الميزاب"[8]وهكذا ليستطيع الفلاح الزراعة بعد مشقة ومعاناة يطلبه الغوط[9]، لتلبية احتياجاته الضرورية للعيش.

---

[1] الإمام بريك. المرجع السابق، ص 29.

[2] السعيد ديدي، وادي سوف كنوز من الجزائر (نظرة عامة حول وادي سوف)، د.ن، د.س.ن، ص 55.

[3] جستون كوفي، غراسة النخيل في سوف، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة مزوار، ط1، 2013م، ص ص12-18.

[4] جريدة صوت الاهالي، رحلات الفرنسيين الى وادي سوف وأعماق العرق الشرقي، تر، تع ودراسة: علي غنابزية، سامي للطباعة و النشر و التوزيع،2019م، ص 145.

[5] جستون كوفي، مذكرات حول سوف و السوافة، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة الرمال، ط1,2016م، ص ص126-130.

[6] الماجن: هو حوض جبسي يكون ملتصق في البئر به فتحات تخرج منه السواقي.

[7] السواقي: هي مجاري مائية تتصل بالماجن، وتعد من الجبس فتكون فوق الرمال طبقة جبسيه رقيقة تمنع تسرب الماء وتسهل وصوله للنخيل والنباتات وتحافظ عليه.

[8] الميزاب: هو حوض رملي تكون جوانبه مرتفعة بعض السنتيمترات وتزرع فيه مختلف أنواع الخضر ويكون غالبا مستطيل الشكل ويتصل بالسواقي عن طرق فتحات.

[9] الغوط: عبارة عن منخفض بين كثبان الرمل يحفره الفلاحون لغراسة النخيل نظرا لقربها من المياه الجوفية، عرف بمنطقة وادي سوف.

لم تكن لتجارة بعض المنتوجات الغذائية إلا بنسب قليلة، كما أن لكل موسم محاصيله الخاصة[1]. وعلى هامش زراعة النخيل اهتموا بما يحتاجونه من خضروات وفواكه وحبوب ويكون في الغالب للاستهلاك المحلي، ومع الفلاحة كان اهتمامهم بتربية المواشي والدواجن في الحضر لتوفير اللحم والبيض والحليب والدهان، أما الرعي فكان للبدو في الصحاري الشمالية والشرقية لسوف[2].

ترتكز قرية تاغزوت بمنطقة وادي سوف على زراعة النخيل بشكل رئيسي كمصدر لنشاطها الاقتصادي، ويتم ذلك بطرق تقليدية. تضم القرية عدة أنواع من النخيل، بما في ذلك دقلة نور والغرس ودقلة بيضاء وتناسين وليتيم وطنطبوشة[3]. ورغم وجود بعض الزراعة المعاشية التي تنتج بعض المنتجات المخصصة للاستهلاك اليومي، فإنها تأتي في المرتبة الثانية وتكون ضعيفة بالمقارنة مع زراعة النخيل، تتم هذه الزراعة بين النخيل باستخدام تقنية الحرث للحصول على أفضل النتائج، وتختلف أنواع المحاصيل المزروعة وفقًا للموسم. وعلى سبيل المثال، تشمل المحاصيل الشتوية الرئيسية الثوم والبصل والفت، في حين يتم إنتاج الفول والباذنجان في فصل الربيع، وتشمل المحاصيل الصيفية القرعة والكابو والطماطم والفلفل والفقوس والدلاع[4].

ثانيا– الصناعة:

فقد كانت الصناعة في هذا الوادي بسيطة وتقليدية في السابق، ولكن مع مرور الوقت، حاولت تلبية احتياجات الأهالي وتحسين نوعية منتجاتها. وهكذا، تطورت هذه الحرف والصناعات، وتمكنت من استغلال الخيرات المتاحة، وتجاوزت حدود الوادي.تعتمد هذه الصناعات بشكل كبير على النخيل وسعفه كمصدر أساسي للمواد الخام. فمن خوص النخيل، يتم صنع مختلف الأواني المنزلية، في حين يتم نسج الملابس والأفرشة وإعداد الخيم والأكياس من أصوف الأعلاف وشعر الماعز ووبر الإبل، وتقوم المنطقة بتدبيغ جلودها للاستخدام في صناعات مختلفة المتعلقة بالجلود[5]. ولا يوجد بيت بدون مكان للنسيج، كما أنه لا يوجد حي أو قرية دون وجود حرفيين وصناعيين. في الماضي، كانت مهارات الحرفيين متاحة للجميع، حيث كان يمكن لأي رجل أو امرأة إلا وتحسن حرفة ما والتمتع بمهارات تساعدهم في صنع حاجياتهم المختلفة. وبفضل هذه المهارات، تمكنوا من استغلال المواد الأولية المتاحة لديهم في صنع منتجاتهم المختلفة. مثلا :

[1] موسى بن موسى، المرجع السابق ص ص47 – 49.

[2] آمنة كحيلي، صورة وادي سوف في كتابات إيزابيل إبرهاردت (1900-1901م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2017-2018م، ص ص51,52.

[3] سمير عوادي، قرية تغزوت بوادي سوف، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص ص104-112.

[4] سمير عوادي، المرجع السابق، ص ص115-117.

[5] موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 47.

النسيج يستعمل الصوف والوبر والشعر لإنتاج الزرابي، القشابية، الغرارة[1]، العفان[2]، والقدورة[3].

أما السعف والليف يصنع منهم الزنبيل[4]، القفة والشواري ... الخ[5].

والجلود يصنع منها القربة[6]، الشكوة[7]، الرقعة[8] والمزود ...الخ[9].

أما التمور يصنع منها العسل، التميرة ورب التمر.

هناك أيضا صناعة الطين التي يصنع منه البرمة والقلة والطاجين[10].

هناك بعض من المصنوعات الأخرى، من النحاس والحديد والخشب التي تغطي كل حاجيتهم تقريبا بحيث أنهم كانوا لا يشترون من المناطق الأخرى إلا أشياء قليلة[11].

إن تاغزوت مثل باقي مناطق سوف، ولم يكن هناك فرق كبير بينهم، حيث كانت الصناعة بها تقليدية مستخلصة من منتوجات النخيل، وهناك التي تكون من مواد مستخلصة من المواشي لصناعة النسيج. فقد كانت هناك صناعة الجبس المستخلصة من الحجارة[12].

ثالثا– التجارة:

كانت الأسواق تلعب دورا تجاريا وإعلاميا وثقافيا كبيرا في حياة سوف كلها، اذ كان الفائض من كل المنتوجات الفلاحية والحرفية والصوف والسمن وغيرها يباع بهذه الأسواق، كما كانت القوافل التجارية تنطلق منها تجوب كل الاتجاهات (سوق أهراس، الونزة، الجريد، الزاب، وادي ريغ[13])، لبيع التمور، والتبغ والدهان والحطب، والصوف والجلود[14].وجلب القمح والسكر والشاي وغيرها من الحاجات كالكتان وبعض الأواني ... الخ، هكذا كانت

---

[1] الغرارة: هو وعاء من الخيش يوضع به القمح.

[2] العفان: هو عبارة عن جوارب يتم صناعه تقليديا يدويا وتكون من الصوف.

[3] السعيد ديدي، المرجع السابق ، ص57.

[4] الزنبيل: هو الوعاء و القفة الكبيرة التي تصنع من سعف الجريد النخيل.

[5] جستون كوني، غراسة النخيل، المصدر السابق، ص ص55,56.

[6] القربة: هو وعاء او كيس من جلد الماعز وهناك من يصنعها من الطين يستخدم لحفظ الماء في المناطق النائية وذلك للحفظ على درجة حرارته.

[7] الشكوة: وعاء من جلد يوضع فيه الحليب ليحمض.

[8] الرقعة: قطعة من الجلد ليكتب عليها.

[9] المزود: وعاء يصنع من الجلد يوضع بيه الزاد لسافر. وهناك من يستخدمه لتصبح الة موسيقية.

[10] موسى بن موسى ، المرجع السابق ، 49.

[11] السعيد ديدي، المرجع السابق، ص 56.

[12] سمير عوادي، المرجع السابق، ص ص118-128.

[13] السعيد ديدي، المرجع السابق، ص56.

[14] ج. زاكون،من باتنة الى توقرت ثم الى سوف، الصحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الاوائل و دراساتهم، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة مزوار، 2015م، ص 35.

الحياة مزدهرة بسوف[1]، أما الخضر والفواكه فهي محلية ليست للتجارة نسبة لقلتها فهي ذات استهلاك يومي فقط، وكانت تتم العملية التجارية تتم بالمقايضة بين الحبوب وتمر الغرس أو منتوجات النسيج كالزرابي التي أعدت للتصدير، حيث كان مشتريها من السياح والضباط ، وان القمح والشعير هما المادتين الأساسيتين بالمنطقة كونهما ذو استهلاك دائم للأهالي[2]. أما سوق مدينة الوادي فهو من أقدم الأسواق بسوف وأكبرها وأنشطها حيث تمارس فيه الأنشطة التجارية كل أيام الأسبوع وهو مقسم إلى عدة ساحات متخصصة: منها سوق الخضر، سوق التمور، سوق الحبوب، سوق الكسوة و الحناويت. وتنشط هذه الأسواق يوم الجمعة حيث يقصدها الناس من كل القرى والمداشر، كما تجاور الحناويت التي تبيع المواد الغذائية والحاجات المنزلية محلات الخياطين والحدادين وباقي الحرفيين، وبالسوق مقاهي، وبائعين مأكولات شعبية بحيث يقدمون خدماتهم للمتسوقين، ويحيط بالسوق عدة مساجد يقصدها التجار والمتسوقون للوضوء والصلاة والاستراحة والفتوى[3].

إن السوق في قرية تاغزوت كان بيوم الأربعاء، حيث إن ابرز المنتوجات الرائجة في السوق اغلبها من المنتوجات الزراعية وبعض منتوجات النسيج التي كان يصنعهن النساء في البيوت. حيث إنها كانت لها رواج كبير، ينقلها كبار التجار لمختلف المدن عن في الداخل والخارج طريق القوافل التجارية[4].

المبحث الثالث– الأوضاع الاجتماعية:

أولا– بنية المجتمع الحلي:

أ/– عناصر السكان: كان غالبية السكان في المنطقة ينتسبوا للعنصر العربي، من قبائل بني هلال و سليم، ويمكن أن نميز خلال القرن 19 ميلادي أن المجتمع ينتمي إلى عرشين كبيرين هما: " طرود و عدوان [5]"، ومنهما تطورت التركيبة السكانية التالية: عرش الطرود وقد توزع إلى قبيلتين هامتين في مدينة الوادي وضواحيها هما: "الأعشاش والمصاعبة". أما عرش عدوان الذين سكنوا في البداية بالزقم[6]، ثم اختلطوا مع القبائل الأخرى وارتبطوا مع بعض القرى المجاورة لهم، فتشكل منهم حينئذ " أولاد سعود، وسكان المدن والقرى الباقية" منها: قمار، الدبيلة والبهيمة[7].

---

[1] السعيد ديدي، المرجع السابق، ص 56.

[2] موسى بن موسى، المرجع السابق، صص50,51.

[3] السعيد ديدي، المرجع السابق، ص55.

[4] سمير عوادي، المرجع السابق، ص 132.

[5] الجباري عثماني، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية– جامعة الوادي، ع4،جانفي 2014م، ص 189.

[6] الزقم: بلدة تقع في شمال شرق مدينة الوادي تبعد عنها حوالي13 كلم.

[7] الزبيري بن بردي، الحياة العلمية لمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1317–1358هـ/1900–1939م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا بين القرنين 15و20 ميلادي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2014/2013م، ص ص21–23.

إن سكان تغزوت هم كباقي أهالي سوف ينتسبوا إلى قبائل هلال و سليم[1]. ومن ثم بدأت تغزوت بتشكل من العديد من الأطراف منها ولاد زايد، الشرفا، العرش، الصيايدة[2].

حيث كان عنصر آخر من السكان متواجد في المنطقة وهم اليهود، وكانوا بأعداد قليلة فاستقروا في الوادي وقمار والرقيبة [3].

ب/- تقسيم السكان في المجتمع:

- البدو: هم السكان والقبائل العربية التي سكنت المنطقة، حيث أن بعضهم يعيشون جزءا من السنة في الصحراء خارج الواحات ثم يعودون فترة جني التمور، وهناك نوع أخر من البدو يقومون على التنقل المحدود وهم شبه رحالة، حيث يتنقل بعض أفراد القبيلة بمعية قطعانهم ثم يعودون إلى المنطقة الأصلية[4].

- الحضر: بعد استقرار القبائل الأولى للمنطقة والتي ضمت في بداية القرن 19 ميلادي مدينتي "الوادي وقمار"، وتتجمع حولهما مجموعة من القرى القديمة، مثل تكسبت[5] وتغزوت[6]، حيث شهدت قمار هجرة داخلية في إطار توسع زراعة النخيل حيث أدى إلى ظهور تجمعات جديدة مثل: الرقيبة والدميثة[7].

ثانيا- المستوى المعيشي:

كانت الحياة في وادي سوف بسيطة وصعبة من حيث الغذاء، إذ تدهورت الأوضاع بعد أن سيطر الاستعمار على ثروات المنطقة، وكانت التمور هي المصدر الأساسي لعيش السكان في تلك الفترة. أما الملابس فكان لدى الرجال تختلف باختلاف الفصول، حيث كانوا يرتدون القشابية والقندورة والعفان في فصل الشتاء، والقدوارة في فصل الصيف. وفيما يتعلق بالنساء، فكانت الملابس الأساسية هي الملحفة والحولي والبخنوق، بالإضافة إلى بعض الحلي. إن السكن مختلف في سوف حسب طبيعة السكان فلدى البدو الرحل متمثل في الخيم أو بيت الشعر. أما الحضر منها القبة، دار الخزين، العرش ودار الكاف[8].

---

[1] سمير عوادي، المرجع السابق، ص59.

[2] وثيقة بواضياف أحمد، بتاغزوت، د.ت، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[3] الزبيري بن بردي، المرجع السابق، ص ص21-23.

[4] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص ص113

[5] تكسبت: هي قرية تقع شمال مدينة الوادي تبعد عنها حوالي 3 كلم.

[6] تغزوت: هي قرية تقع شمال مدينة الوادي تبعد عنها حوالي 12 كلم.

[7] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص ص113.

[8] الزبير بن بردي ، المرجع السابق، ص ص23، 24.

ثالثا– المستوى الصحي:

أ/– الطب الشعبي: كان علاج مختلف الأمراض في المنطقة تتم بين أفراد العائلة وبعض الشيوخ، أما الأمراض المستعصية فتستدعي مراجع المختصين داخل القرية ، ومن أهم طرق العلاج: الكي بالنار، الحجامة، الرقية والأعشاب الطبية[1]. نلاحظ بأن جل منطق سوف كانت بنفس مستوى الطبي الموجود في المنطقة مثل تغزوت وقمار. ومن ابرز الأمراض التي كانت: بوحمرون، السعال الديكي، الجدري، التيفوس[2].

ب/– الطب الحديث: بعد دخول الفرنسيين للمنطقة جلبوا معهم بعض الأطباء لعلاج فرق القوات الفرنسية والسكان، وفي سنة 1918م تم تطبيق نظام جديد للصحة في الجنوب، حيث أصبح للخدمات الصحية مدير خاص لهذه المهمة، وكانت إلى غاية 1931م كانت توجد مصحة واحدة للأهالي في الوادي، ولم تكن كافية لتلبية حاجيات السكان[3].

المبحث الرابع– الأوضاع الثقافية:

أولا– التعليم في المجتمع السوفي:

ينقسم التعليم في المنطقة إلى تعليم عربي أصيل ، وتعليم أجنبي استعماري، ونذكر هذا فيما يلي:

أ/– التعليم في الكتاتيب القرآنية و الزوايا: بدا الاهتمام بالتعليم في سوف منذ اعمار المنطقة، فكان يغلب عليه تعليم القران الكريم وبعض المتون الصغيرة. والذي كان يشرف على حفظ القران هم شيوخ الزوايا والشيوخ الذين كانوا يحفظون كتاب الله، و كان التعليم تقليدي بسيط يكتب على الألواح وباستعمال السمق[4] والقلم يكون من القصب، ويطلق على معلم القران "الطالب" أو "نعم سيدي"، وقد كان التعليم مجاني. كانت هذه الكتاتيب منتشرة عبر ربوع كافة ربوع المنطقة من قرى و حواضر[5].

ب/– التعليم في المدارس الفرنسية: وذلك من خلال الخطط التخريبية الاستعمارية في الجزائر، فقد سعت لطمس الهوية العربية الإسلامية، حيث لم تسلم المساجد من الهدم و التدنيس و تحويلها إلى كنائس و مراكز عسكرية

---

[1] الزبير بن بردي ، المرجع السابق، ص ص23.

[2] سمير عوادي، المرجع السابق، صص90,91.

[3] الزبير بن بردي ، المرجع السابق، ص 24.

[4] السمق: مادة تستورد، ويقومون بحرقها و وضعها في اناء مع شيء من الماء، و الصوف وتستعمل للكتابة بواسطة اقلام القصب على الالواح.

[5] علي غنابزية، مساهمات علماء سوف في النهضة العلمية و الحركة الصحفية الوطنية 1900–1986م، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2014م، ص 87.

وسجون، مثل مسجد عمرة بحاسي خليفة[1]. وقد سعت فرنسا إلى بناء المدارس بغية القضاء على المقاومات الشخصية للشعب الجزائري[2]، وقد كانت أولها في المنطقة هي "مدرسة الوسط"، ومدرسة الوادي سنة 1884م وهي تحتوي على أربع أقسام، ومدرسة كوينين 1888م والتي بها ثلاثة أقسام و مدرسة قمار 1907م بها قسم واحد[3].

ثانيا– المراكز الدينية ودورها الثقافي:

أ/– المساجد ودورها الثقافي: قد كان أول مسجد يشيد بمنطقة سوف هو مسجد العدواني بالزقم سنة 1560م، يليه مسجد العتيق بتغزوت سنة 1580م، ومسجد قمار سنة 1597م، ومسجد سيدي المسعود بالوادي سنة 1600م، حيث بلغ عدد المساجد 14خلال سنة 1940م[4]. كانت المساجد على طول السنة عامرة بالقران الكريم تدريس وتحفيظ للأطفال نهارا، وفي الليل تكرار وحلقة الحزب من طرف الكبار، وهي حلقة يجتمع فيها حافظو القران الكريم قصد تلاوة جزء منه لتختم كل نهاية شهر قمري. أيضا يتم تدريس العلوم الشرعية من قبل

العلماء و الأئمة. إضافة إلى القيام بالاحتفالات الدينية المعروفة ، بهذه النشاطات إلى طول السنة تجلب كافة أطياف المجتمع واستيعابها لمختلف النشاطات الثقافية[5].

ب/– الدور الثقافي لطرق الصوفية وزواياها: إن ابرز الطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة هي: التجانية، القادرية، الرحمانية. قد قامت هذه الطرق بإنشاء زوايا في مختلف انحاء المنطقة، والتي ساهمت في الحياة الثقافية، واعطت لها روحا من التواصل الثقافي والعلمي. نذكر بعض نشاطات الزوايا الثقافية والعلمية التي شهدتها المنطقة:

–الزاوية التجانية: تأسست بقمار على يد الشيخ المقدم محمد الساسي القماري سنة 1789م، بأمر من مؤسسالطريقة التجانية الشيخ احمد التجاني، تعتبر أول زاوية في تاريخ الطريقة التجانية[6].من أشهر شيوخها محمد العروسي التجاني، الذي له مكانة كبيرة وأهمية في المنطقة. تميزت بنشاطات دينية واجتماعية وثقافية وتعليمية مميزة.

---

[1] ابراهيم شويخ: الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف (1931–1969م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2017–2018م، ص 12.

[2] علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2012م، ص 12.

[3] ابراهيم شويخ، الرحلات العلمية، المرجع السابق، ص ص12,13.

[4] ابراهيم شويخ، الرحلات العلمية، المرجع نفسه، ص 13.

[5] موسى بن موسى، المرجع السابق، ص ص95,96.

[6] صالح بن عبدالله، علي بن خليفة، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية و معمارية ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، 2016/2017م، ص 28.

واستقبلت هذه الزاوية العديد من العلماء من داخل وخارج المنطقة، مثل علماء الشابية الذين قدموا دروساً فيها[1]. وقد برز دورها الثقافي والفني، حيث كانت تعتبر مؤسسة علمية تعلم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومهما، واللغة العربية ونحوها وصرفها، وتضم مؤسسات دينية وخيرية ومدرسة تعليمية تضم حوالي 50 تلميذاً[2]. وكانت هناك أيضاً زاوية تجانية في قرية تغزوت، والتي تأسست تحت قيادة المقدم سيدي أحمد بن سليمان الرابحي التاغزوتي، وكانت تمارس نشاطات مماثلة لنشاطات الطريقة التجانية. فقد كانت هناك العديد من الزوايا التابعة لطريقة التجانية في ربوع سوف التي تقوم بكامل دورها التعليمي و الثقافي والاجتماعي.

-الزاوية القادرية: قد وضع النواة الأولى لطريقة القادرية بالمنطقة من قبل الشيخ إبراهيم بن احمد بن محمد بن عطية الشريف[3]، حيث بدا نشاطها في المنطقة خلال القرن 19م، وقد تمكن أبناء الشيخ من فتح فروع لزواياهم بعدة اماكن منها: زاوية الرباح سنة تأسست 1884م من قبل الشيخ محمد الإمام بن إبراهيم الشريف[4]، و زاوية عميش الذي تولها الشيخ الهاشمي بن ابراهيم الشريف وقد اشتهرت هذه الزوايا بتعليم القران الكريم، مع قيامها ببعث حفظة القرآن لإتمام تعليمهم بنفطة وتوز، أيضا قيام زاوية عميش بهدة عميش الأولى 1918م وتم سجن الشيخ و رفاقه ثم الإقامة الجبرية[5].

-الزاوية الرحمانية(العزوبية): يعود أصل الطريقة الى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري الجرجري، المعروف ببوقبرين وأخذت الطريقة بالانتشار في البلاد، كان من بين طلابه محمد بن عزوز البرجي (1756-1817م)[6]، والذي نشر الطريقة بالجنوب حتى أصبحت الطريقة تعرف به وصار اتباع الطريقة يعرفون بالعزوزية. من ابرز مريديه في سوف هو " علي الليل" من بلدة الزقم [7].وقد توسعت الطريقة على يد سيدي سالم العايب (1772-1860م)، ثم تولى المشيخة ابنه الشيخ مصباح بن سيدي سالم (1836-1909م). كان لهذه الزاوية أهمية كبيرة في المنطقة وذلك بتحفيظ أبناءها القرآن الكريم واستمرت الزاوية في مواصلة الإشعاع العلمي والثقافي للمحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية في ظل سياسة الاستعمار الفرنسي التنصيري[8].

---

[1] براهيم شويخ، الرحلات العلمية، المرجع السابق، ص 15.

[2] صالح بن عبدالله ، علي بن خليفة ، المرجع السابق، ص 46.

[3] حواء حنكة، زاوية الشيخ محمد الإمام الشريف القادرية بالرباح ودورها الثقافي و الاجتماعي و السياسي في الفترة ما بين (1884-1957)م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطالبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2019/2018م، ص 30.

[4] حواء حنكة، المرجع نفسه، ص 34.

[5] ابراهيم شويخ، الرحلات العلمية، المرجع السابق، ص ص15,16.

[6] عبدالباقي مفتاح، اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، الوليد للنشر، الوادي، الجزائر، 2005م، ص18.

[7] عبدالباقي مفتاح، المرجع نفسه، ص ص174-176.

[8] ابراهيم شويخ ، المرجع السابق، ص ص15,16.

فقد كان هناك جوامع، وزوايا لكثير من الطرق الصوفية في جل مناطق سوف عديدة، وكان دورها تعليمي وتثقيفي. دورها الأساسي هو المحافظة على الهوية الإسلامية والعربية، في ظل الاحتلال الغاشم.

إن المساجد الكبيرة و بعض الزوايا تقوم بإرسال الطلبة إلى المراكز و المنارات العلمية الكبيرة و المشهورة خاصة الى تونس لجامع الزيتونة،بحيث يقوم بعض الطلبة وتجار ببعث وجلب بعض الجرائد [1]والكتب من تلك المناطق [2] .

[1] رسالة الشيخ محمد الجديد صاحب المكتبة الزيتونية بتونس الى البشير بوضياف بتغزوت، بتاريخ 28 اوت 1924م،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[2] رسالة من الاخضر بن إبراهيم بالجزائر الى البشير بوضياف بتغزوت، بتاريخ نوفمبر 1914م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الفصل الثالث: التجارة في وادي سوف من خلال خزانة أحمد بوضياف التاغزوتي

المبحث الأول– المنتوجات الرئيسية في أسواق وادي سوف

أولا– المنتوجات الزراعية

ثانيا– المواد الغذائية و المنتوجات الكمالية

ثالثا– المنتوجات الصناعية

رابعا– المواشي ومنتوجاتها

المبحث الثاني– المبادلات التجارية

أولا– تجارة وادي سوف مع بسكرة ووادي ريغ

ثانيا–تجارة وادي سوف مع بلاد الزاب

ثالثا– تجارة وادي سوف مع إقليم قسنطينة

المبحث الثالث– أنواع المبادلات التجارية في وادي سوف

أولا– الصادرات

ثانيا– الواردات

المبحث الأول– المنتوجات الرئيسية في أسواق سوف

أولا– المنتوجات الزراعية:

أ/– التمور: قد كانت التمور الغذاء الأساسية لأهالي سوف، فقد يتم جني منتوج التور مرة في السنة وذلك في فصل الخريف، فيتم تخزين جزاء منه لما يحتاجه السكان، ويباع المنتوج في الأسواق المحلية في جل مناطق سوف ، وللقوافل التجارية القادمة من الشمال و الجنوب. وهناك أنواع التمور، فمثل "دقلة نور" فهي تصدر للوحات المجاورة [1] وللشمال و الخارج خاصة فرنسا، وإن وحدة قيس التمر "الغرارة" فان الغرارة من "دقلة نور" خلال سنة 1897م ب 6 فرنكات[2]. عندما يكون الموسم صعب يتم تواصل اهل سوف مع بعض أقاربهم القاطنين في وادي ريغ ويطلبون منهم إرسال "أحمالا" من التمر وذلك للمؤونة السنة[3].

ب/– التبغ: فقد كان في وادي سوف يحتل المرتبة الثانية بعد التمور في الزراعة في الغابات السوفية، فقد دخلت هذه الزراعة من تونس بواسطة أهالي قمار[4]. ويتم زراعته مرة في السنة. وفي سنة 1894م بلغ سعر الكيل من التبغ 8فرنكات[5].وبالرغم من اطلعنا على الوثائق الموجودة لدينا ودراستها، إلا أن المعلومات عن التبغ لم تتضح إلا في وثيقتين، كان يتم التجارة بالتبغ في الكثير من المرات بالمقايضة [6].

ج/– الحبوب: تعتبر من الأغذية الأساسية في وادي سوف، لكنها كانت لا تزرع في المنطقة بحكم الأرض غير صالحة للزراعة ونقص الإمكانيات، لذلك كان يتم استيرادها من منطقة التل والزاب عن طريق القوافل التجارية أو بالقطارات بعد إنشاءها من طرف المستعمر[7]، وتتم تجارتها بالمقايضة بالتمور

[1] رسالة البشير بن بوضياف الى احمد بن عمار ، بتاريخ 5 ديسمبر 1935م،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[2] رسالة من العيد اتليلي بسوف الى ابي الضياف بن احمد بالمغير، بتاريخ 25فيفري 1897م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي .

[3] رسالة ابي الضياف بن احمد الى مجموعة من تجار المغير ، بتاريخ 4 جمادى الاولى 1315هـ،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] كلود باطيون، المصدر السابق، ص 135.

[5] رسالة الى بضياف بن أحمد، بتاريخ 14جانفي1894م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[6] رسالة البشير بن الطيب بالمغير الى السيد ابوضياف بن احمد، بتاريخ23جمادى الاخير 1314هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي .

[7] رسالة الى البشير بن ابوضياف، بتاريخ 21جويلية1915م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

أو المنسوجات، إن القمح كان يستبدل بضعف من التمور[1] في كثير من الأحيان، وهناك من يشتري ويبيع بالنقود. إن الصاع من القمح يصل الى 37فرنك، بينما كان سعر الصاع من الشعير يصل إلى 15فرنك، وكانت أسعارها في حالة تفاوت دائم ذلك لعديد من الأسباب[2].

الملاحظ من خلال الوثائق والمراسلات أن الخضر والفواكه لم تتم المبادلات وتصديرها وتوريده، ولذلك لأسباب مجهولة وبنفس الوقت ممكن لتلفها وضعف الإمكانيات لتصل لمناطق بعيدة ومختلفة. فقد كانت ترسل عبر القوافل التجارية، ثم أدخلت وسائل نقل حديثة مثل السيارات والشاحنات وذلك في العشرينيات من القرن العشرين. فرنسا شهدت نشاط المنطق التجارية وعلاقتها بين تونس وليبيا بدأت بإنشاء السكك الحديدية.

ثانيا– المواد الغذائية و المنتوجات الكمالية:

أ/– الزيت والدهان: وقد كانا معروفا في الأسواق السوفية، ويستعملا في المنازل السوفية. فقد كان أهالي سوف يستوردون الزيت والدهان من منطقة التل[3]، وأما عن سعرهما فهما مثل المنتوجات الأخرى تختلف من وقت إلى آخر، قد بلغ الكيل من الدهان سنة 1899م فرنكين[4]، وأما الزيت فوصل سعره إلى 4 فرنك للتر الواحد [5].

ب/– التوابل: وتشمل هذه التوابل كمون، بخور، سرغين، جاوي[6]، قرنفل، فلفل أكحل، كروية [7].فقد كانت تباع في أسواق وادي سوف بحيث تستورد من الشمال، وتستخدم في الأكل وللتداوي بها. وهنا جدول يوضح أسعار بعض المنتوجات:

[1] رسالة البشير بن الطيب بالمغير الى السيد ابوضياف بن احمد في بتاريخ 23جمادى الاخير 1314هـ، المصدر السابق.

[2] وثيقة تحتوي على اسماء بعض التجار وقيمة مقدار من الشعير، بتاريخ 13 محرم1302هـ،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[3] رسالة ابو الضياف بن احمد بصندونة الى سي الشريف بن المشريبتغزوت، بتاريخ1912م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] رسالة عمار بن ارحومة الى ابي الضياف بن احمد في المغير، بتاريخ 26جانفي1899م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[5] رسالة ابو الضياف بن احمد بصندونة الى سي الشريف بن المشريبتغزوت، بتاريخ 1912م،المصدر السابق.

[6] رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ8اكتوبر1890م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[7] رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 3 اكتوبر 1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي .

جدول يوضح أسعار بعض التوابل خلال سنة 1890م:

المنتج(الكيل)	السعر(فرنك)
فلفل أكحل	2
كروية	6
سرغين	4
جاوي	9[1]

ثالثا– المنتوجات الصناعية:

أ/– الكتان و الحرير: كانت تتم مبادلات تجارية بين سوف ووادي ريغ بشأن الكتان المستورد من الشمال، وكان يتم بيعه على شكل حزام للاستخدام في العديد من الألبسة[2] منها الزرابي و القشابية و البرنوس. أما الحرير يتم بيعه على شكل أوقية، ويوجد عدة أنواع منه مثل الحرير الأبيض، وتم بيع أوقيتين من الحرير الأبيض بـ 50فرنك في عام 1894م[3].

ب/– الملابس: إن من أهم المنتوجات السوفية من النسيج هي البرنوس والقندورة والزرابي، يتم بيعهم وشراءهم في الأسواق الأسبوعية واليومية بالأسواق المحلية في جل مناطق سوف، ويتم تصديرهم إلى المناطق التلية[4]وتونس، أيضا إلى المناطق القريبة . فقد كان يجلب العديد من أنواع من الملابس الرجالية منها: القمجة، السروال، الطقم الرجالي والأحذية[5]. نذكر أسعار بعض المنتوجات:

[1] رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 8اكتوبر1890م،المصدر السابق.

[2] رسالة احمد بن شنوف بالمغير الى ابي الضياف بن احمد في سوف، بتاريخ 29جانفي 1900 م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[3] رسالة التاجر أبوضياف بن أحمد التاغزوتي الى سليمان بن محمد النجار التاجر ببسكرة، بتاريخ 16 رجب 1331هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] رسالة أمبارك بن محمد بن عمار السوفي بصندونة الى أحمد بن بوضياف بتغزوت، بتاريخ 15 نوفمبر 1933م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[5] وثيقة تحتوي على بعض أسعار السلع باسم التاجر بشير بوضياف، بتاريخ 23جانفي1927م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

جدول أسعار بعض السلع التجارية المستوردة:

النوع	السعر (بالفرنك)
البرنوس	150
القندورة	22
القمجة	25
حذاء	35
بطنية	40
سروال	24 [1]

الملاحظ من الجدول الموضح دخول العديد من أنواع الألبسة الغير محلية والتي كانت متداولة في المنطقة. من الوضح انها كانت متداولة وتلبس.

رابعا– المواشي ومنتوجاتها:

أ/– الحيوانات: تعتبر وادي سوف تمتلك عددا كبيرا من رؤوس الحيوانات وذلك لطبيعة حياة أهالي سوف، الذين يرابون المواشي لمساعدتهم والاستفادة منها. من بينها الجمال بحيث أن سعر الجمل 100 فرنك في عام أما 1894م[2]، الماعز بلغ سعر الرأس 12فرنك والنعجة 14فرنك خلال سنة 1896م[3]. غير موجود العديد من الوثائق التي تذكر المواشي وأسعارها.

ب/– اللحوم: فقد كانت تباع في معظم أسواق وادي سوف بمختلف أنواعها، وذلك راجع لتربية أهالي سوف للمواشي. وكان سعر الرطل من لحوم الغنم أو الماعز أو الجمل حوالي10صوردي في سنة 1897م[4].

ج/– الصوف: كان مشهور بالمنطقة والأسواق السوفية الأسبوعية، بحكم تربية الأهالي للمواشي، فقد كان الصوف يستخرج من المواشي، وبرغم من تربيتهم للمواشي إلا أن الصوف المستخرج لا يكفي لتلبية راغبات

[1] وثيقة تحتوي على بعض أسعار باسم التاجر بشير بوضياف، المصدر السابق.

[2] رسالة عثمان بن بلقاسم بن اهويدي الى ابي الضياف بن احمد ، بتاريخ 1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[3] رسالة بن علي حم الى ابي الضياف بن احمد ، بتاريخ 5 شعبان 1312هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] رسالة سعد بن كلكامي الى ابي الضياف بن احمد، بتاريخ 25 فيفري 1897م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

وحاجيات الأهالي فيتم استيراد بعضها من مناطق مختلفة على شكل جزات[1]. ويتم تصنيع الصوف المستخرج من المواشي في البرانيس والزرابي حيث إن سعر الجزة الواحدة ما بين 3 و5 فرنكات ما بين 1914/1913م [2].

المبحث الثاني– المبادلات التجارية:

أولا– تجارة وادي سوف مع بسكرة و وادي ريغ وتقرت:

فقد كانت التجارة مع هذه المناطق متواضعة، وذلك بحكم الطبيعة المتشابهة ونقص الموارد والإمكانيات. فقد كانت تتمثل التجارة بينهم بتبادل العديد من المنتوجات فتستورد منها الصوف والملح والحشان [3] والكتان والأقمشة [4]والصابون العربي[5]. وكانت تُورد الى وادي سوف تمور العولة خلال السنوات الصعبة عند نقص إنتاجها[6]. وكان يتم تصدير المنسوجات والزرابي و الملابس الصوفية مثل البرونس، والجلود من وادي سوف الى هذه المناطق[7]. هناك بعض المنتوجات التي تستورد وتجلب من التل او من الدول المجاورة مثل ليبيا وتونس، والفائض منها يتم تصدير منه إلى تقرت والمغير وبسكرة.

ثانيا– تجارة وادي سوف مع بلاد الزاب:

إن علاقة وادي سوف مع سكان الزاب تتمحور بالأساس باستيراد منها الحبوب المختلفة والشمع أيضا[8]. وتعود هذه العلاقة الى فترة قديمة، حيث كان يصدر أهالي وادي سوف للزاب التمور والتبغ و المنسوجات[9]. المعروف بأهالي الزاب خبراتهم ومعرفتهم في أصول المعاملات التجارية. فقد كان لأهالي سوف إن احتكوا معهم، وأصبحت بينهم منافسة في التجارة.

---

[1] رسالة البشير بوضياف بصندونة الى عمر بن البحري بتغزوت، بتاريخ 20 اكتوبر 1921م،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، المرجع السابق ، ص ص218,219.

[3] رسالة مبارك بن اتليلي بالمغير الى ابي الضياف بن احمد في تغزوت، بتاريخ 22ربيع الثاني 1315هـ،خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] رسالة محمد البكري التاجر بتقرت الى احمد بن بوضياف ، بتاريخ 25جويلية1930م، ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[5] رسالة البشير بوضياف الى اخيه احمد بالمغير والتي هي عبارة عن فاتورة بها مواد مع اسعارها، د ت، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[6] رسالة بلقاسم بناهويدي احمد بن بوضياف بتغزوت،د ت، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[7] رسالة بلقاسم بن أحمد ببسكرة الى العيد بن لخضر بتغزوت، د ت، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[8] رسالة تشغبت محمد بن عيسى من غرادية الى احمد بوضياف بتغزوت، بتاريخ 2جوان 1931م،خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[9] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص233.

ثالثا– تجارة وادي سوف مع إقليم قسنطينة:

فقد ساهمت هجرة الشباب الى هذه المناطق في ازدهار التجارة مع هذا الاقليم ، حيث كان يتم استيراد منها الملابس والأقمشة القطنية والحريرية ، بالإضافة الى الزيت والسمن[1]. والتوابل، الحبوب، والسكر، واكياس الخيشة والصابون[2]. وهناك من هذه المنتوجات ما يتم اعادة تصديره من وادي سوف الى مناطق اخرى مثل بسكرة والمغير. رغم بعد المسافة بين هذه المناطق مع سوف الا ان الكثير من السلع والمنتوجات تجلب من هذه المناطق. وبالرغم من هذا ان الاهالي وشباب سوف هاجروا اليها وعملوا بها واصبحت لديهم علاقات تجارية مع اهالي هذه المناطق وتشكلت علاقات تجارية معها ومع وادي سوف.

المبحث الثالث– أنواع المبادلات التجارية في وادي سوف:

اولا– الصادرات:

تتمثل غالبيتها في التمور (دقلة نور والغرس)[3] وأيضا بعض منتوجات الصناعات المعتمدة على الموردات النخيل مثل الزنبيل والقفة، والتبغ بحيث أصبح يصدر الى خارج الجزائر[4]،والحيوانات (الجمال والغنم)[5] ومنتوجاتها (وبر الجمل وشعر الماعز)[6]، والمنسوجات مثل البرنوس و القشبية[7]. وتعتبر التمور ابرز وأكثر المنتوجات المحلية في صادرات واد سوف. لا توجد العديد من السلع أو المنتوجات الأخرى التي يمكن تصديرها من سوف إلى المناطق المحيطة، وهذا راجع إلى الأرض والطبيعة القاسية، التي وضعت الفرد السوفي بمواجهتها.لحصاد وإنتاج السلع والمنتوجات لتصدر. أيضا ضعف الإمكانيات لديه للإنتاج وتصدير السلع.

ثانيا– الواردات:

إن من المواد التي يتم جلبها إلى سوف هي الحبوب (القمح، الشعير، السميد)[8] التي تمثل الغذاء الأول لدى أهالي سوف بعد التمور، والأقمشة القطنية والصوف[9]، التي تتمثل في استعملها في الملابس. والشمع والصابون،

---

[1] رسالة ابو الضياف بن احمد بصندونة الى سي الشريف بن المشريتغزوت، بتاريخ 1912م،المصدر السابق.

[2] رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 8اكتوبر1890م، المصدر السابق.

[3] رسالة البشير بن بوضياف الى احمد بن عمار، المصدر السابق.

[4] رسالة الى بضياف بن أحمد، المصدر السابق.

[5] رسالة عثمان بن بلقاسم بن اهويدي الى ابي الضياف بن احمد، المصدر السابق.

[6] رسالة البشير بوضياف بصندونة الى عمر بن البحري بتغزوت، المصدر السابق.

[7] رسالة بلقاسم بن أحمد ببسكرة الى العيد بن لخضر بتغزوت، المصدر السابق.

[8] رسالة تشغبت محمد بن عيسى من غرادية الى احمد بوضياف بتغزوت. المصدر السابق.

[9] رسالة الصديق بن أحمد بن نصر بباتنة الى أبي الضياف بن احمد ، 25شعبان 1336هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

والسكر والقهوة والتوابل[1]، وايضا السمن والزيت الزيتون والشحمة[2]، والجلود والحرير[3] والملابس الجاهزة[4]والجوارب و المناديل[5]، والخشب[6] والأدوات والأواني الخشبية منها (مهراس، العود وملاعق العود)، بالإضافة إلى المنتوجات وأدوات البناء[7].إن الكثير من هذه المنتوجات يتم جلبها من مناطق مختلفة هذا بحكم الطبيعة الصعبة للمنطقة مما يدفع الاهالي الى جلب الكثير من المواد ذلك لتلبية حاجياتهم. إن العديد من هذه المنتوجات والسلع المستوردة الفائض منها يتم تصدير إلى بعض المناطق القريبة.

[1] رسالة البشير بن بوضياف بصندونة الى عمر بن بلقاسم بتغزوت، بتاريخ 10افريل1925م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[2] رسالة أحمد بن عبدالله بن عوادي من العلمة الى البشير بوضياف، 8جانفي1938م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[3] رسالة البشير بوضياف بصندونة الى اخيه احمد بتغزوت، 7 فيفري 1936م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[4] رسالة أحمد بوضياف الى عمر بن البحري، 27مارس 1931م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[5] رسالة سليمان بن محمد النجار الى بوضياف بن احمد، 2افريل1891م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[6] رسالة البشير بوضياف بصندونة الى أعمر بن بلقاسم بتغزوت، 7 نوفمبر 1920م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

[7] رسالة الجموعي بن بلقاسم بالمغير الى ابي الضياف بن احمد بتغزوت، سنة 1920م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراسة موضوع الحياة الاقتصادية بالجنوب الشرقي الجزائري أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين من خلال وثائق خزانة أحمد بوضياف التاغزوتي، توصلنا في النهاية إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي :

تتميز منطقة سوف بالعديد من المزايا من حيث موقعها الاستراتيجي الذي يجاور كل من وادي ريغ وتونس والأوراس والجنوب الكبير، وأيضا لها من التضاريس وطبيعة المناخ الصعب الذي فرض على الفرد السوفي التعايش مع هذه الطبيعة، فخلال النفوذ الاستعماري على المنطقة شهدت حركة من الشباب والأعيان الذين انخرطوا في المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي سواء كانت سوفية أو مساعدة المقاومات الأخرى ومن بينهم مقاومة محمد التومي بشوشة، مقاومة بن ناصر بن شهرة و مقاومة الطيب بن عمران الشعانبي السوفي الذين كانوا ممن واجهوا المستعمر في المنطقة.

الزراعة هي الأساس الحيوي لأهالي سوف، حيث كانت تمثل جل اقتصادهم، فقد كانت تتم بطرق تقليدية، وزراعة النخيل و التبغ هما أكثر المنتوجات الزراعية وفرة بسبب تكيفهما مع طبيعة المنطقة ، اضافة الى ذلك كانوا يزرعون بعض الخضر والفواكه بكميات اقل ، كما كان لهم اهتمام بتربية المواشي مثل الماعز والأغنام والإبل، أما الصناعة فقد كانت عبارة عن حرف تقليدية بسيطة تعتمد بشكل كبير عن ما تنتجه النخيل، بالإضافة إلى صناعة الجبس والجلد والنسيج.

تميزت التركيبة السكانية في منطقة وادي سوف بالانقسام إلى عروش وقبائل بدو وحضر، فكانت حياتهم بسيطة ومتواضعة معتمدين على الموارد الطبيعية في الملبس والمأكل، وبالنسبة للرعاية الصحية كانت بسيطة ومحدودة تتم بطرق تقليدية من طرف أفراد العائلة أو شيوخ المنطقة ، وتتضمن التداوي بالكي بالنار او الحجامة او الأعشاب الطبية التقليدية ، وعند دخول الاستعمار، جلبوا بعض الأطباء و فتحوا مستشفى، لكن لم يكن كافي لتلبية حاجيات الشعب.

ترتكز الثقافة و التعليم في جنوب الجزائر بشكل عام، و وادي سوف بشكل خاص على المساجد والزوايا، اللذان كان لها الدور الكبير في الحفاظ العقيدة الدينية للسكان وتعزيزها ، وبعد دخول الاحتلال الفرنسي، بدأوا بإنشاء مدارس بطابع غربي هدفها التجنيس والتنصير قصد محو الهوية الإسلامية الجزائرية ، لكن تأثير الجوامع والزوايا في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية كان أشد وأكبر ، وتمثل التعليم فيهما يتمثل في الكتاتيب وحلقات الذكر، والدور الاجتماعي في تقديم المساعدات في مختلف المناسبات.

شهدت منطقة وادي سوف نهاية القرن التاسع عشر حركة هجرية للعديد من العائلات إلى المناطق

الشمالية و الخارج، والتي أثرت على عدة مجالات، منها التجارة، وكانت المنتجات الزراعية هي الأكثر انتشارا في الأسواق السوفية، حيث يتم إنتاج التمور في معظم مناطق سوف بأنواعها المختلفة، وتلاها التبغ الذي كان يزرع بنسبة أكبر وتوسعت زراعته مع مرور الوقت حتى أصبح يصدر إلى تونس. وتأتي بعدهما الحبوب المستوردة، وتتم بالمقايضة بالتمور في الكثير من الأحيان.

بعد ذلك، تأتي المنتوجات الغذائية السكر، الدهان، القهوة و التوابل، وغالبا ما تستورد هذه المنتوجات من الشمال أو من المناطق القريبة.

من المنتوجات الصناعية التي كانت حاضرة الوقت الملابس الرجالية والنسائية من قندورة وبرنوس التي كانت تصنع وتسوق محليا وتصدر، أيضا الحرير الذي كان يجلب من تونس و الشمال، والذي كان يستخدم في صناعة الحايك و الحولي. إضافة إلى ذلك هناك الكتان أيضا لصناعة المنسوجات، وهناك ما يجلب من مناطق أخرى.

فقد كانت المواشي منتشرة في اراضي وأسواق سوف منذ القدم كباقي المناطق الجنوبية الشرقية للجزائر من بينها الماعز، الأغنام والإبل المقاومة لطبيعة المنطقة، ومنه نستنتج وجود اللحوم والصوف، وكل ما يتعلق بالمواشي والحيوانات في الأسواق السوفية.

كان العديد من تجار المنطقة يقومون بمبادلات تجارية مع مناطق مختلفة خلال تلك الفترة، حيث كانوا يقومون بتصدير المواد و المنتوجات المحلية ويستوردون المواد و السلع الغير متوفرة في المنطقة، ومن بين هذه المناطق هي بسكرة و وادي ريغ وهي المناطق الحدودية لوادي سوف، و من المواد التي يتقايضون في ما بينهم منها: الحشان وبعض الجلود و تمور العولة و المنسوجات.

ومن المناطق التي كانت لها علاقات تجارية مع وادي سوف في هذا الوقت هو إقليم الزاب وواد ريغ ، فقد كانت هناك علاقات و مبادلات تجارية منذ القدم ولم يتضح من خلال الوثائق الكثير من المنتوجات التي كانت تتم بها العمليات و المبادلات التجارية نذكر منها الحبوب.

ومن المناطق الأخرى التي كانت لها علاقة تجارية بارزة مع سوف من خلال الوثائق وهو إقليم قسنطينة، فقد كانت هناك حركة تجارية كبيرة بين المنطقتين، فقد هاجرات العديد من العائلات و الشباب لهذا الإقليم قصد العمل والتجارة ، فكانت العديد من المنتوجات التي تجلب منه وتصدر إليه من وادي سوف.

بطبيعة الحال النشاط التجاري و العلاقات و المبادلات التجارية تقوم على الصادرة و الواردات، فأن ابرز ما تصدره سوف التمور بأنواعها، التبغ والمنسوجات، أما فيما يتعلق بالواردات فتشمل الأقمشة، الملابس والأدوات الخشبية.

وفي الختام، يمكن القول أن خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي تحتوي وثائق ومراسلات تاريخية ذات أهمية بالغة تفيد التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ، وما قمنا به هو محاولة منا استنادنا لهذه الوثائق في دراستنا، لكننا لم نلم بجميع الوثائق الموجودة ، تاركين المجال مفتوحًا أمام الدراسات المستقبلية لمحاولة الاعتماد على هذه الوثائق والاستفادة منها في بحوثهم، ويمكنهم الاستعانة بخبراء الخط العربي لاستخلاص أكبر قدر من المعلومات والحقائق التاريخية التي تفيد البحث العلمي.

الملاحق

الملحق(1): صورة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي[1].

[1]خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق(2): شهادة ميلاد الشيخ أحمد بوضياف[1].

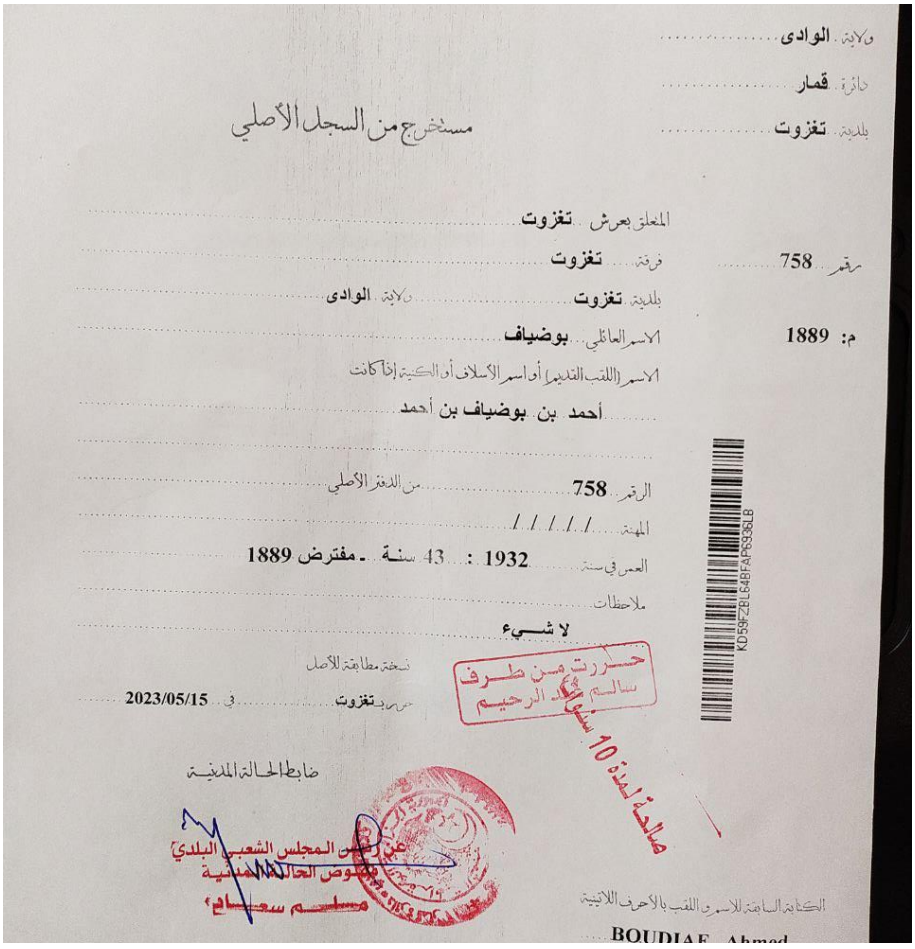

ولاية الوادى

دائرة قمار

بلدية تغزوت

مستخرج من السجل الأصلي

المغلق بعرش تغزوت

رقم 758 قرية تغزوت

م: 1889 بلدية تغزوت ولاية الوادى

الاسم العائلي بوضياف

الاسم اللقب القديم أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

أحمد بن بوضياف بن أحمد

الرقم 758 من الدفتر الأصلي

المهنة / / / / /

العمر في سنة 1932 : 43 سنة ـ مفترض 1889

ملاحظات

لا شيء

نسخة مطابقة للأصل

حررت في تغزوت في 2023/05/15

حررت من طرف سالم عبد الرحيم

صالحة لمدة 10 سنوات

ضابط الحالة المدنية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

مكلف بتسيير الحالة المدنية

مسلم سعيداني

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BOUDIAF Ahmed

[1] مستخرجة من قسم الاحوال الشخصية من بلدية تغزوت.

الملحق(3): شهادة وفاة الشيخ أحمد بوضياف[1].

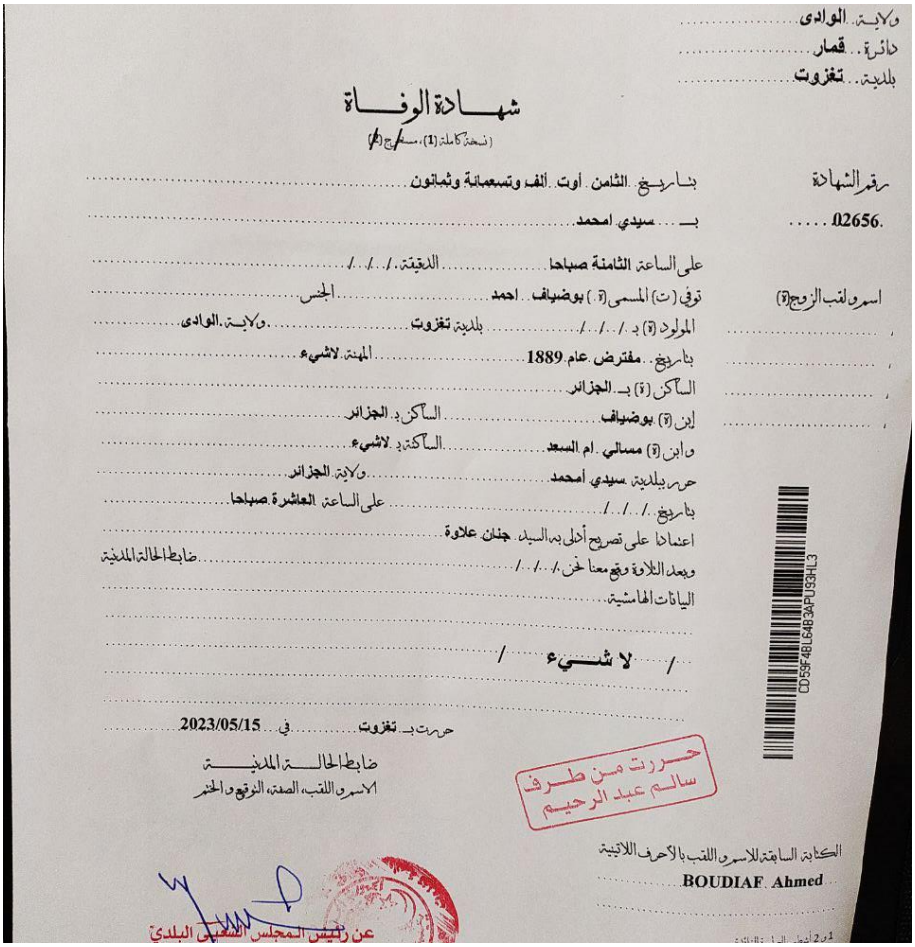

ولايـة الوادي
دائرة قمار
بلديـة تغزوت

شهـــادة الوفـــاة
(نسخة كاملة (1)، مسلمة (ة))

رقم الشهادة 12656

بتـاريـخ الثامن أوت ألف وتسعمائة وثمانون
بـ سيدي امحمد
على الساعة الثامنة صباحا الدقيقة ../../..
توفي (ت) المسمى (ة) بوضياف احمد الجنس
المولود (ة) بـ ../../.. بلدية تغزوت ولايـة الوادي
بتاريخ مفترض عام 1889 المهنة لاشيء
الساكن (ة) بـ الجزائر
إبن (ة) بوضياف الساكن بـ الجزائر
وابن (ة) مسالي ام السعد الساكنة بـ لاشيء
حرر ببلدية سيدي أمحمد ولاية الجزائر
بتاريخ ../../.. على الساعة العاشرة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد جنان علاوة
وبعد التلاوة وقع معنا الخن ../../..
البيانات الهامشية

/ لا شـــيء /

حررت بـ تغزوت في 2023/05/15

ضابط الحالـــة المدنيـــة
الاسم و اللقب، الصفة، التوقيع و الختم

حـــررت من طـــرف
سالـم عبد الرحيم

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
BOUDIAF Ahmed

ضابط الحالة المدنية

[1] مستخرجة من قسم الاحوال الشخصية من بلدية تغزوت.

الملحق (4): وثيقة من الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي تباين التركيبة السكانية لسكان تغزوت[1].

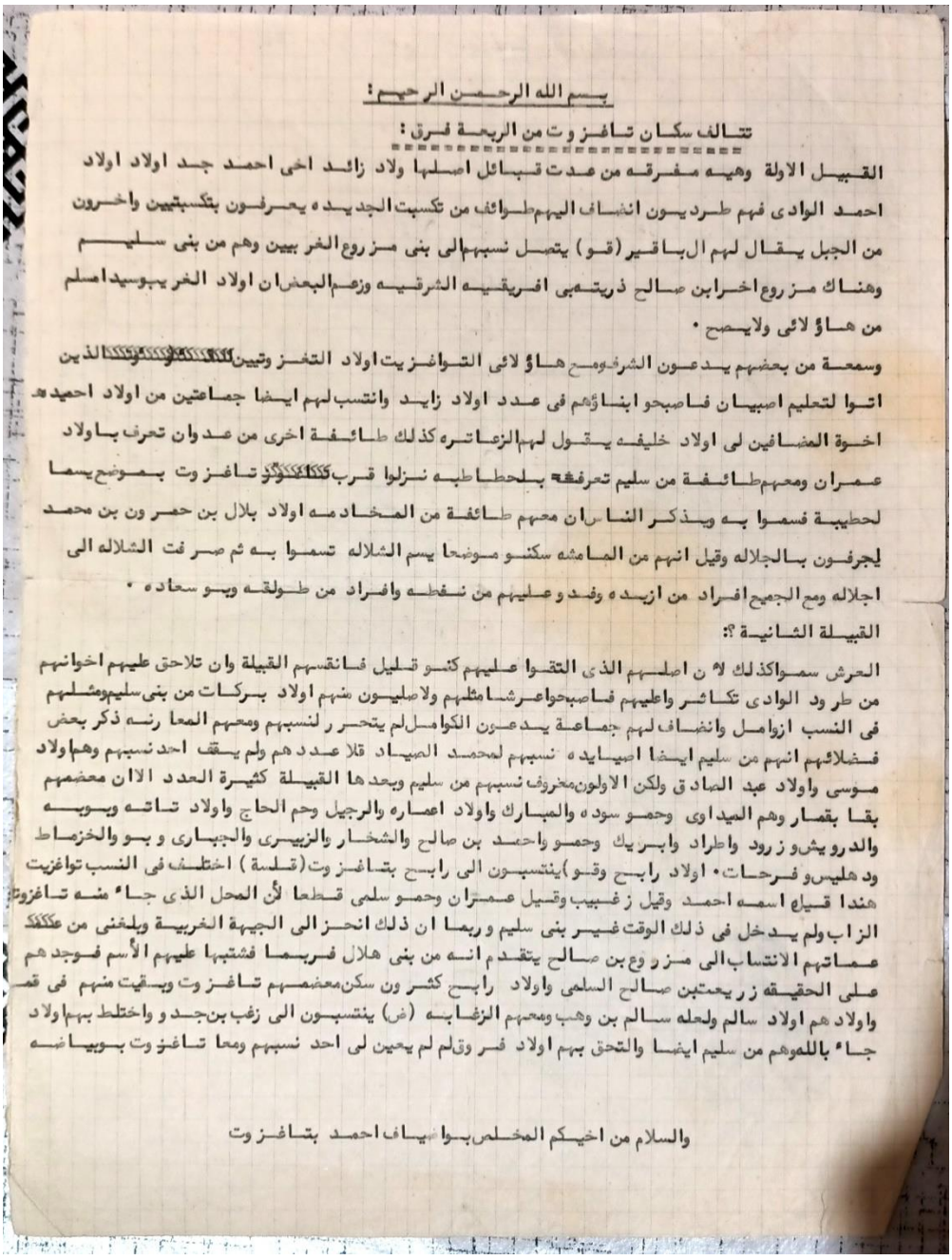

بسم الله الرحمن الرحيم :

تتالف سكان تاغزوت من الربعة فرق :

القبيل الاولة وهيه مفرقه من عدت قبائل اصلها ولاد زائد اخى احمد جد اولاد اولاد احمد الوادى فهم طرديون انضاف اليهم طرائف من تكسبت الجديده يعرفون بتكسبتيين واخرون من الجبل يقال لهم الباقير (قو) يتصل نسبهم الى بنى مزروع الغربيين وهم من بنى سليم وهناك مزروع اخر ابن صالح ذريته بى افريقيه الشرقيه وزعم البعض ان اولاد الغربيو اسلم من هاؤ لائى ولايصح .

وسمعة من بعضهم يدعون الشرف ومح هاؤ لائى التواغزيت اولاد التاغزوتيين الذين اتوا لتعليم اصبيان فاصبحو ابناؤهم فى عدد اولاد زايد وانتسب لهم ايضا جماعتين من اولاد احمد اخوة المضافين لى اولاد خليفه يقول لهم الزعاتره كذلك طائفة اخرى من عدوان تعرف باولاد عمران ومعهم طائفة من سليم تعرفه بلحطاطبه نزلوا قرب تاغزوت بموضح يسما لحطيبة فسموا به ويذكر الناس ان معهم طائفة من المخادمه اولاد بلال بن حمرون بن محمد يجرفون بالجلاله وقيل انهم من الماشه سكنو موضحا يسم الشلاله تسموا به ثم صرفت الشلاله الى اجلاله ومع الجميع افراد من ازيده وفدو عليهم من نفطه وافراد من طولقه ويو سعاده .

القبيلة الثانية ؟:

الحرش سموا كذلك لأن اصلهم الذى التقوا عليهم كنو قليل فانقسم القبيلة وان تلاحق عليهم اخوانهم من طرود الوادى تكاثر واعليهم فاصبحوا عرشا مثلهم ولاصليون منهم اولاد بركات من بنى سليم ومثلهم فى النسب ازوامل وانضاف لهم جماعة يدعون الكوامل لم يتحرر لنسبهم ومعهم المعارنه ذكر بعض فضلائهم انهم من سليم ايضا اصيايده نسبهم لمحمد الصياد قلا عدد هم ولم يقف احد نسبهم وهم اولاد موسى واولاد عبد الصادق ولكن الاولون معروف نسبهم من سليم وبعدها القبيلة كثيرة العدد الان معضمهم بقا بقمار وهم الميداوى وحمو سوده والمبارك واولاد اعماره والرجيل وحم الحاج واولاد تاته ويويه والدرويش وزرود واطراد وابزيك وحمو واحمد بن صالح والشخار والزبيرى والجبارى وبو والخزماط ود هليس وفرحات . اولاد رابح وقنو) ينتسبون الى رابح بتاغزوت (قلعة) اختلف فى النسب تواغزيت هندا قيل اسمه احمد وقيل زغبيب وقيل عمران وحمو سلمى قطعا لأن المحل الذى جاء منه تاغزوت الزاب ولم يدخل فى ذلك الوقت غير بنى سليم وربما ان ذلك انحز الى الجهة الغربية ويلغنى من عكك عماتهم الانتساب الى مزروع بن صالح يتقدم انه من بنى هلال فربما فشتبها عليهم الأسم فوجدهم على الحقيقه زريحتين صالح السلمى واولاد رابح كثرون سكن معضمهم تاغزوت وبقيت منهم فى قصر واولادهم اولاد سالم ولعله سالم بن وهب ومعهم الزغابه (ض) ينتسبون الى زغب بن جدو واختلط بهم اولاد جاء باللهوهم من سليم ايضا والتحق بهم اولاد فرقلم لم يحين لى احد نسبهم ومعا تاغوت بويباضه

والسلام من اخيكم المخلص بوا ضياف احمد بتاغزوت

[1] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

الملاحق (5): فاتورة لحساب البشير بن محمد الصالح في 23جانفي[1]1927.

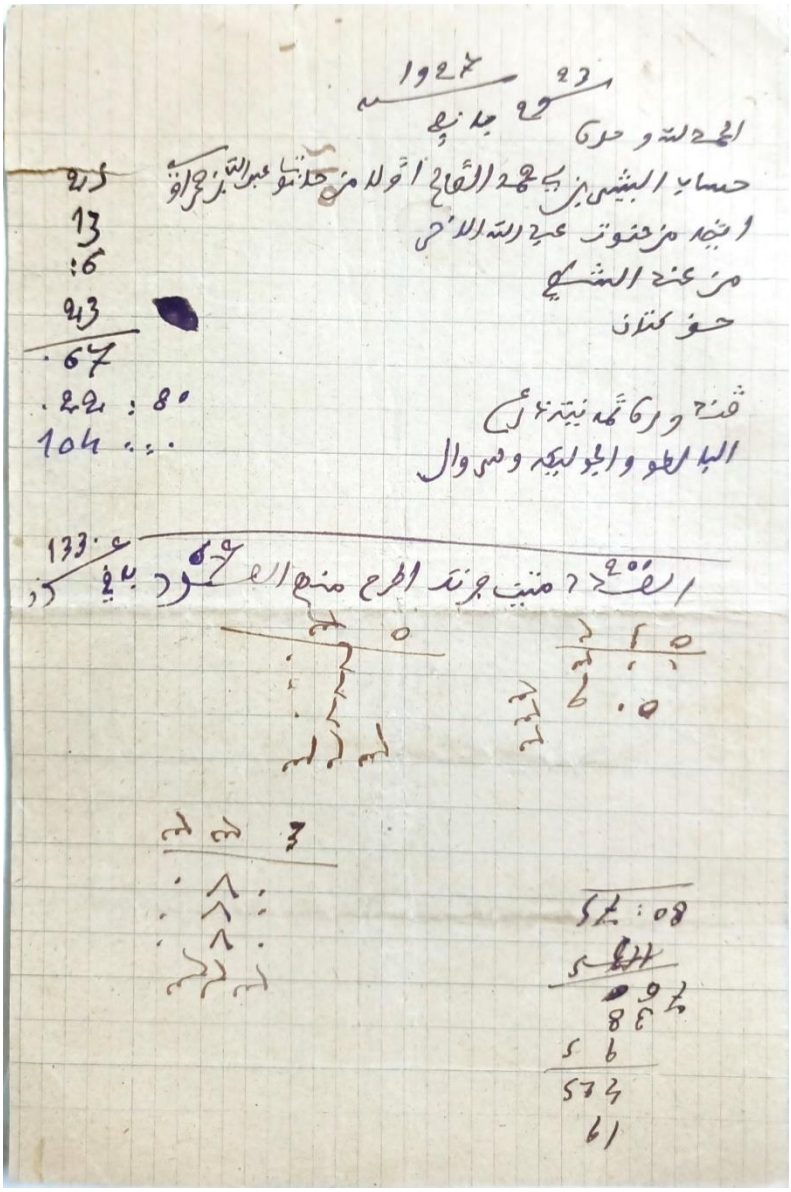

[1]خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق (6): رسالة أحمد بن شنوف تاجر المغير إلى السيد أبي الضياف بن أحمد في 22جانفي1911م[1].

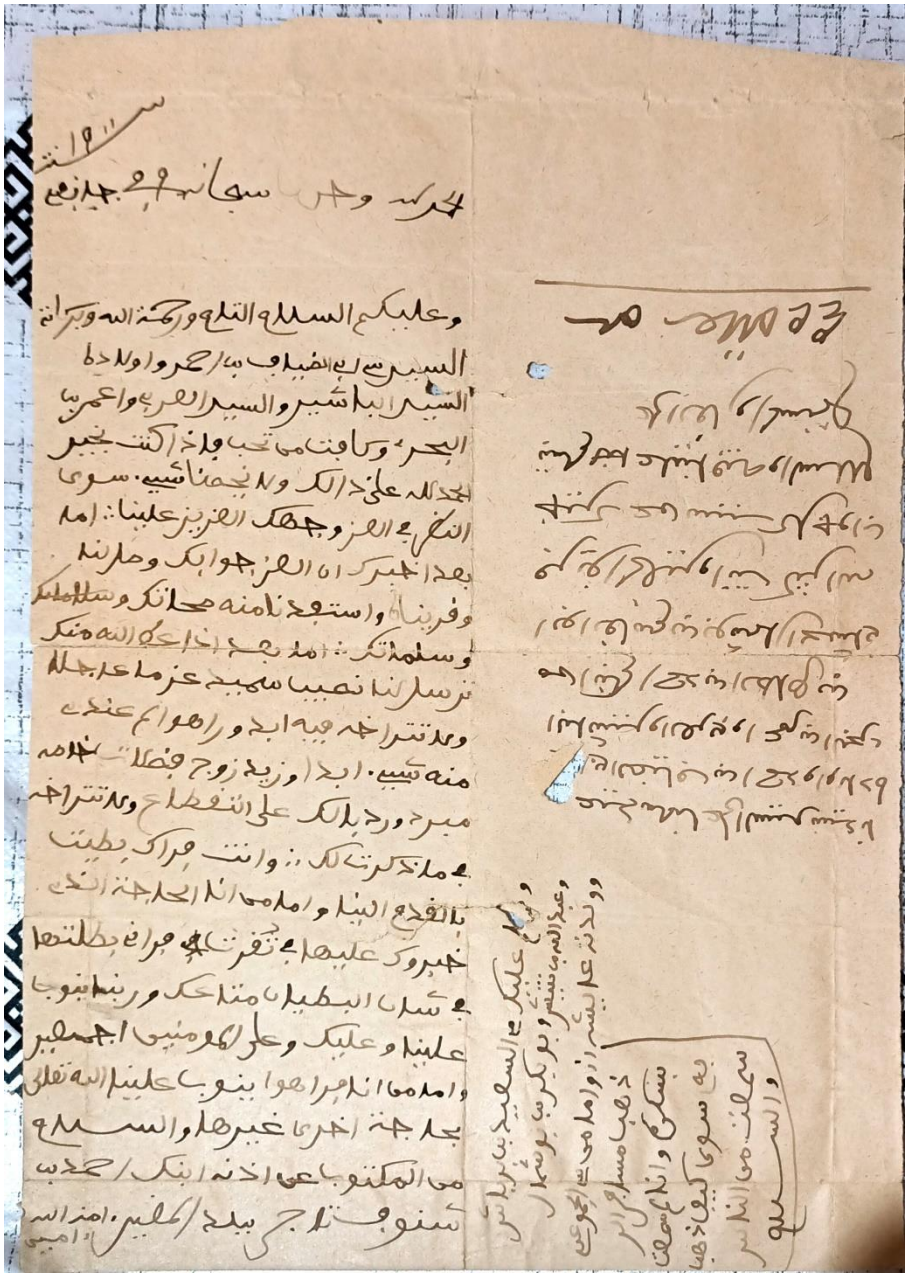

[1]خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق (7): رسالة من سي البشير بن الطيب إلى أبو الضياف بن احمد في 23جمادى الأخير 1316هـ[1]..

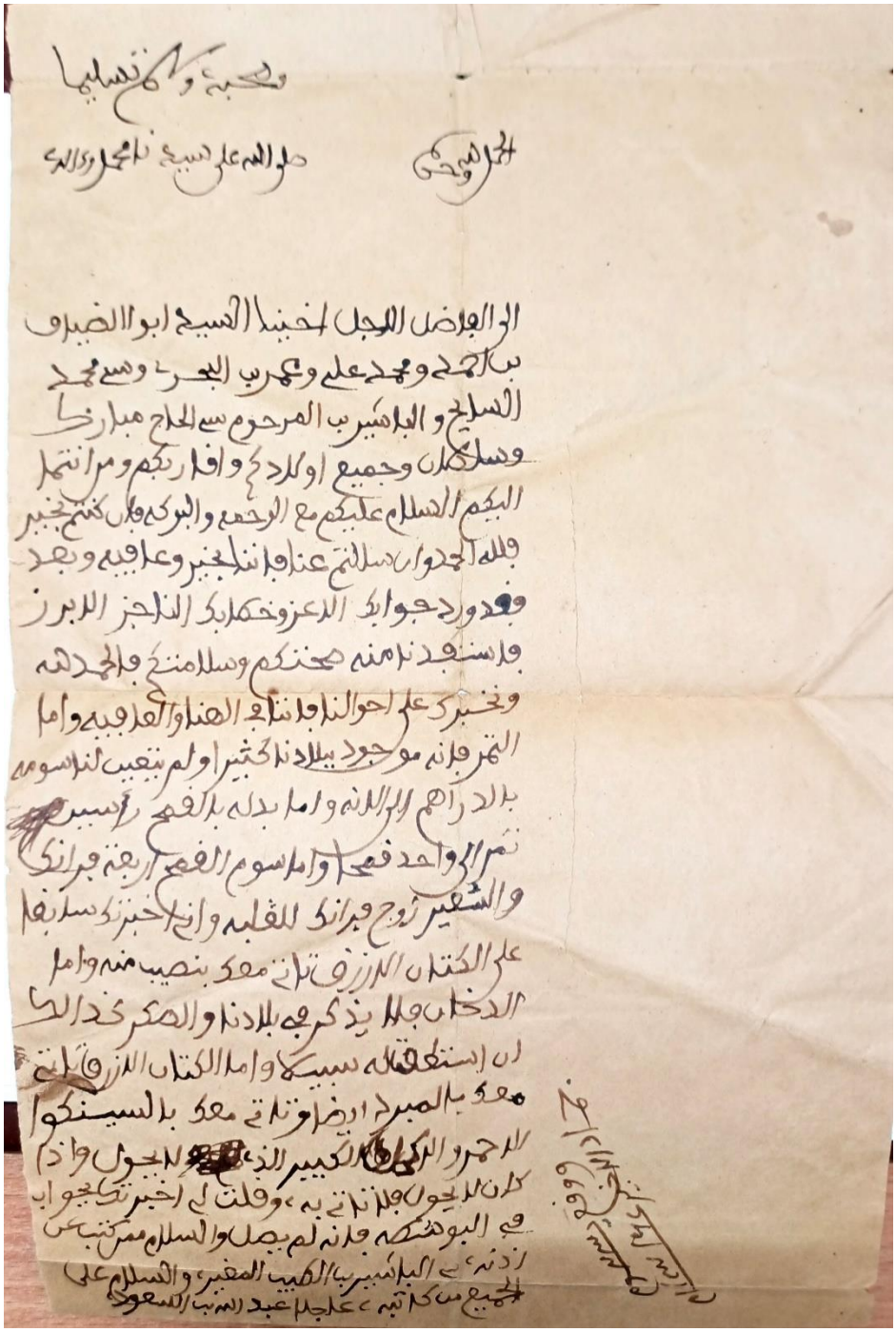

[1] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق (8): فاتورة لحساب البشير بن محمد الصالح[1].

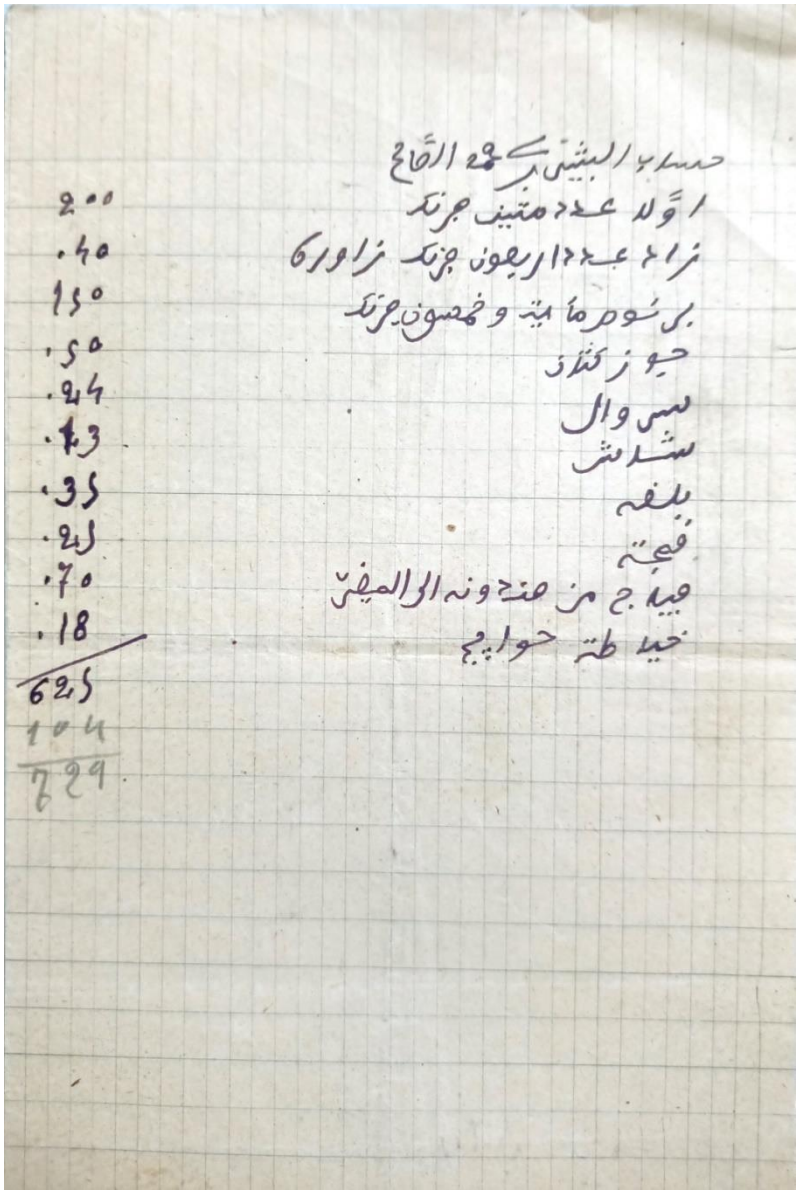

[1] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق (9): رسالة من بلقاسم بن الجراح إلى سي الجموعي بن أبو القاسم في 28افريل1902م[1].

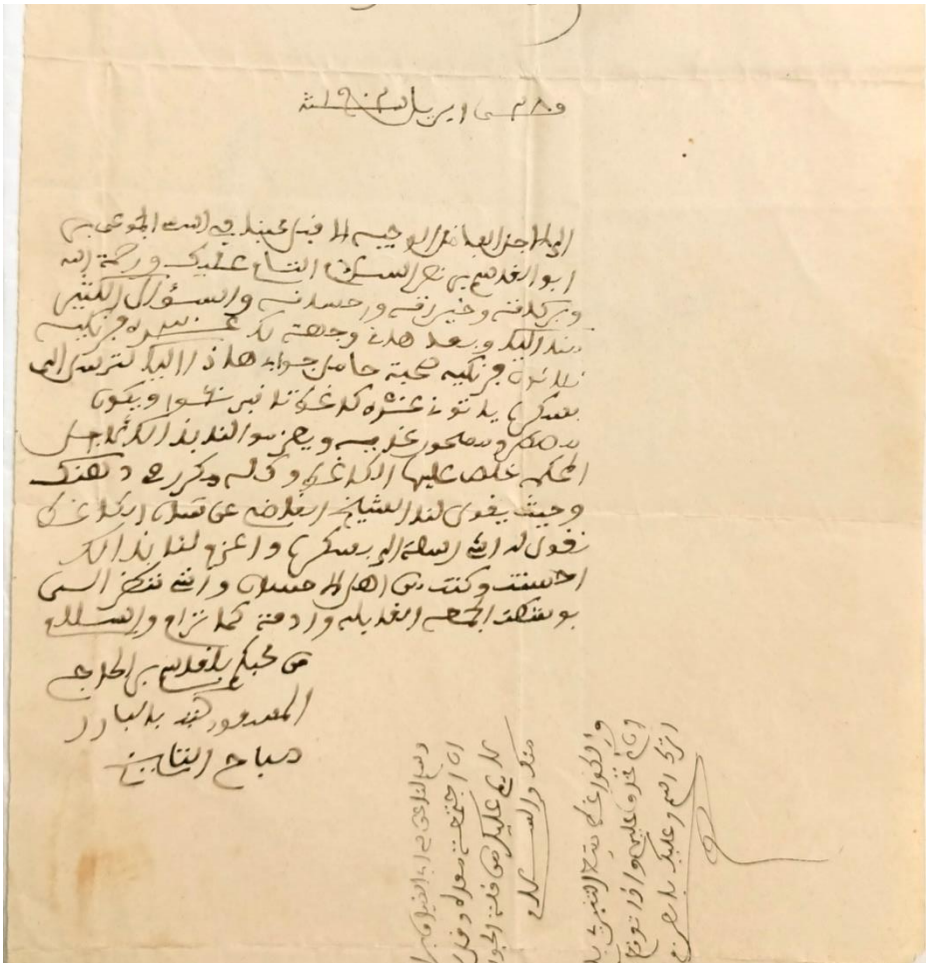

[1] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

الملحق (10): فاتورة منتوجات من سليمان بين أحمد التاجر ببسكرة إلى السيد بوضياف بن أحمد السوفي التاجر في المغير[1].

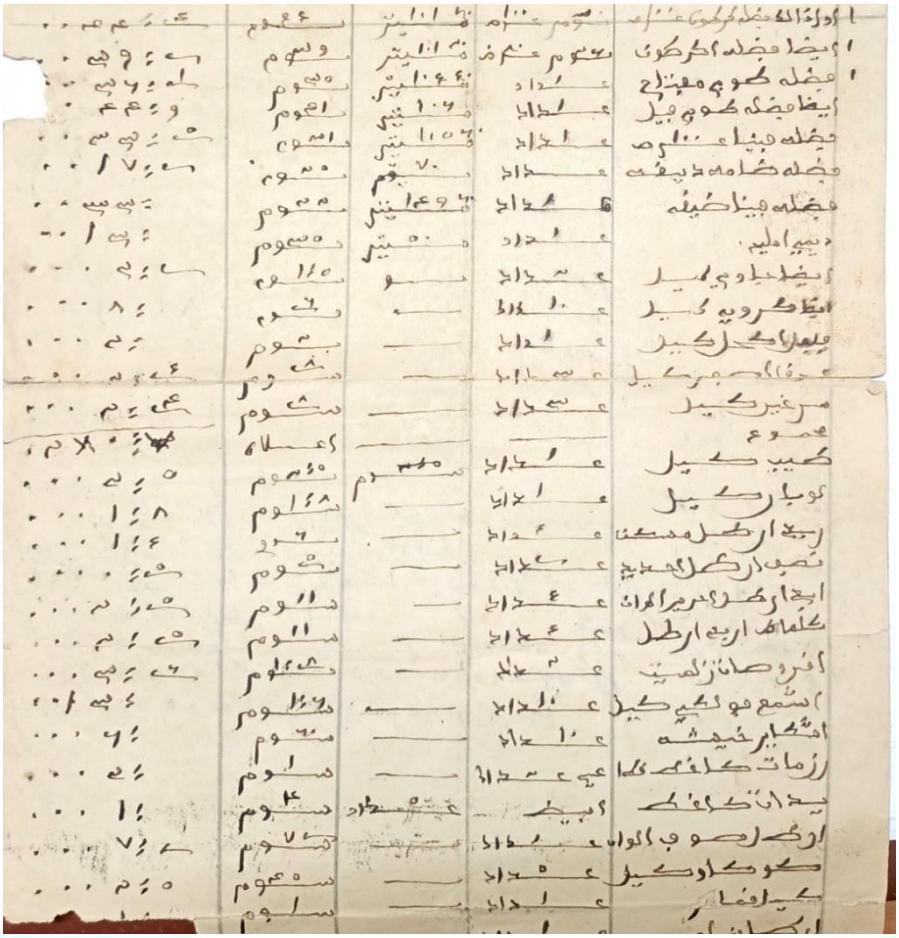

[1] خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

بيبلوغرافيا البحث

1/- المصادر:

أولا- المصادر المخطوطة:

أ/- المراسلات:

1- رسالة الشيخ محمد الجديد صاحب المكتبة الزيتونية بتونس إلى البشير بوضياف بتغزوت، بتاريخ 28 اوت 1924م، خزانة أحمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

2- رسالة من الأخضر بن إبراهيم بالجزائر إلى البشير بوضياف بتغزوت، بتاريخ نوفمبر 1914م، خزانة أحمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

3- رسالة البشير بن بوضياف إلى احمد بن عمار، بتاريخ 5 ديسمبر 1935م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

4- رسالة من العيد اتليلي بسوف الى ابي الضياف بن احمد بالمغير، بتاريخ 25 فيفري 1897م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي .

5- رسالة ابي الضياف بن احمد الى مجموعة من تجار المغير ، بتاريخ 4 جمادى الاولى 1315هـ ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

6- رسالة الى بضياف بن أحمد، بتاريخ 14 جانفي 1894م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

7- رسالة البشير بن الطيب بالمغير الى السيد ابوضياف بن احمد، بتاريخ 23 جمادى الاخير 1314هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي .

8- رسالة الى البشير بن ابوضياف، بتاريخ 21جويلية1915م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

9- رسالة احمد بن شنوف بالمغير الى ابي الضياف بن احمد، د.ت، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

10- رسالة ابو الضياف بن احمد بصندونة الى سي الشريف بن المشريبتغزوت، بتاريخ سنة 1912م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

11- رسالة عمار بن ارحومة الى ابي الضياف بن احمد في المغير، بتاريخ 26 جانفي1899م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

12- رسالة امبارك بن محمد بن عمار السوفيبصندونة الى احمد بن بوضياف بتغزوت، بتاريخ 15 نوفمبر 1933م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي

من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

13- رسالة الجموعي بن بلقاسم الى ابو الضياف بن احمد ، بتاريخ 13 افريل 1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

14- رسالة احمد بوضياف بتغزوت الى الجموعي بن بلقاسم بالمغير، سنة 1919م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

15- رسالة التاجر أمبارك التلي الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 13 افريل1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

16- رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 8 اكتوبر1890م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

17- رسالة التاجر سليمان بن محمد الى أبوضياف بن أحمد، بتاريخ 3 اكتوبر 1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

18- رسالة أمبارك بن محمد بن عمار السوفي بصندونة الى أحمد بن بوضياف بتغزوت، بتاريخ 15 نوفمبر 1933م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

19- رسالة احمد بن شنوف بالمغير الى ابي الضياف بن احمد في سوف، بتاريخ 29 جانفي 1900م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

20- رسالة التاجر أبوضياف بن أحمد التاغزوتي الى سليمان بن محمد النجار التاجر ببسكرة، بتاريخ 16 رجب 1331هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

21- رسالة عثمان بن بلقاسم بن اهويدي الى ابي الضياف بن احمد ، بتاريخ 1896م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

22- رسالة بن علي حم الى ابي الضياف بن احمد ، بتاريخ 5 شعبان 1312هه، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

23- رسالة سعد بن كلكامي الى ابي الضياف بن احمد، بتاريخ 25 فيفري 1897م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

24- رسالة البشير بوضياف بصندونة الى عمر بن البحري بتغزوت، بتاريخ 20 اكتوبر 1921م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

25- رسالة مبارك بن اتليلي بالمغير الى ابي الضياف بن احمد في تغزوت، بتاريخ 22 ربيع الثاني 1315 هـ، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

26- رسالة محمد البكري التاجر بتقرت الى احمد بن بوضياف ، بتاريخ 25 جويلية 1930م، ، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

27- رسالة البشير بوضياف الى اخيه احمد بالمغير والتي هي عبارة عن فاتورة بها مواد مع اسعارها، د.ت، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

28- رسالة بلقاسم بن اهويدي احمد بن بوضياف بتغزوت،.د ت. خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

29- رسالة بلقاسم بن أحمد ببسكرة الى العيد بن لخضر بتغزوت، د.ت، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

30- رسالة تشغبت محمد بن عيسى من غرادية الى احمد بوضياف بتغزوت، بتاريخ 2جوان 1931م، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

31- رسالة الصديق بن أحمد بن نصر بباتنة الى أبي الضياف بن احمد،بتاريخ 25 شعبان 1336هـ ، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

32- رسالة البشير بن بوضياف بصندونة الى عمر بن بلقاسم بتغزوت، بتاريخ 10 افريل 1925م، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

33- رسالة أحمد بن عبدالله بن عوادي من العلمة الى البشير بوضياف، بتاريخ 8 جانفي 1938م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

34- رسالة البشير بوضياف بصندونة الى اخيه احمد بتغزوت، بتاريخ 7 فيفري 1936م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

35- رسالة أحمد بوضياف الى عمر بن البحري، بتاريخ27 مارس 1931م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

36- رسالة سليمان بن محمد النجار الى بوضياف بن احمد، بتاريخ 2 افريل 1891م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

37 رسالة البشير بوضياف بصندونة الى أعمر بن بلقاسم بتغزوت، بتاريخ 7 نوفمبر 1920م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

38- رسالة الجموعي بن بلقاسم بالمغير الى ابي الضياف بن احمد بتغزوت، سنة 1920م، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

39- رسالة احمد بن محمد الحداد الى أحمد بن أبي الضياف، بتاريخ 11شعبان 1371 هـ، خزانة احمد بوضياف التاغزوتي من مخبر بحث في التاريخ

الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

39- رسالة احمد بن محمد الحداد الى أحمد بن أبي الضياف، بتاريخ 11شعبان 1371 هـ، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

ب/- الوثائق:

1- شهادة ميلاد مستخرجة من بلدية تغزوت من مصلحة الحالة المدنية، بتاريخ15ماي2023م.

2- شهادة وفاة مستخرجة من بلدية تغزوت من مصلحة الحالة المدنية، بتاريخ15ماي2023م

3- وثيقة بواضياف أحمد، بتاغزوت، د.ت، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

4- وثيقة تحتوي على اسماء بعض التجار وقيمة مقدار من الشعير، بتاريخ 13محرم1302 هـ (1884م)، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

5- وثيقة تحتوي على بعض أسعار السلع باسم التاجر بشير بوضياف، بتاريخ 23 جانفي 1927م، خزانة احمد بوضياف التغزوتي من مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي.

ثانيا- المصادر المطبوعة:

1- العدواني محمد ، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

2- العوامر ابراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء ووادي سوف، مدونة سيدي محمد بن عزوز البرجي، الأبيار، الجزائر،2007م.

3-كوفي جستون، غراسة النخيل في سوف، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة مزوار، ط1، 2013م.

4- جريدة صوت الاهالي، رحلات الفرنسيين الى وادي سوف وأعماق العرق الشرقي، تر، تع ودراسة: علي غنابزية، سامي للطباعة و النشر والتوزيع،2019م.

5-كوفي جستون، مذكرات حول سوف و السوافة، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة الرمال، ط1، 2016م.

6- ج. زاكون، من باتنة الى توقرت ثم الى سوف، الصحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الاوائل و دراساتهم، تر: عبدالقادر ميهي، مطبعة مزوار، ط، 2015م.

ثالثا- اللقاءات الشخصية:

1-لقاء مع بوضياف احمد (سبط الشيخ احمد بوضياف)، يوم الجمعة 14 افريل 2023م ، قرب منزله.

2-لقاء عبد الحميد بوضياف (سبط الشيخ أحمد بوضياف)، يوم الأحد 12 مارس 2023م، في بثانوية تغزوت.

2/- المراجع:

اولا- الكتب العربية:

1- شويخ ابراهيم، عوادي عمار، عوادي لزهاري، إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918-1969م، دار دار هومه، الجزائر،2015م.

2-سعد الله أبو القاسم، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.

3- لعمامرة سعد بن البشير، قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومة، 2006م.

4- مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934 م)، دار هومة، الجزائر، 2005م.

5- عوادي عمار، كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، ط1، دار هومة للنشر، بوزريعة- الجزائر، 2014م.

6- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

7- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19-20م، ط1،دار البعث، قسنطينة، 1980م.

8- بوعزيز يحي، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

9- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

10- ديدي السعيد، وادي سوف كنوز من الجزائر (نظرة عامة حول وادي سوف)،ج 1،د.ن. د س.

11- عوادي سمير، قرية تغزوت بوادي سوف، دار هومة، الجزائر، 2013م.

12- غنابزية علي، مساهمات علماء سوف في النهضة العلمية و الحركة الصحفية الوطنية 1900-1986م،مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2014م.

13- مفتاح عبدالباقي، اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، الوليد للنشر، الوادي، الجزائر، 2005م.

14- غنابزية علي، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية،ج2، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2012م.

ثانيا- الرسائل الجامعية:

1- بريك الإمام، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945- قالمة، 2013-2014م.

2- مدني نور الايمان، دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.

3- دواس أحسن، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب المقارن، شعبة الاداب، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الاداب و اللغات، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008م.

4- غنابزية علي، مجتمع وادي سوف من بداية الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374هـ / 1882-1954 م)، رسال مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2009/2008م.

5- زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947 م)، تأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م.

7- بن موسى موسى، الحركة الاصلاحية (وادي سوف نشأتها وتطوراتها) (1900-1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والاثار،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م.

8-كحيلي آمنة، صورة وادي سوف في كتابات إيزابيل إبرهاردت (1900-1901م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2017-2018م.

9- بن بردي الزبير، الحياة العلمية لمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1317-1358هـ/1900-1939 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا بين القرنين 15 و20 ميلادي، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2014/2013م.

10- شويخ ابراهيم: الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف (1931-1969م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2017-2018م.

11- بن عبدالله صالح، بن خليفة علي، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية و معمارية، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2017/2016م.

12- حواء حنكة، زاوية الشيخ محمد الإمام الشريف القادرية بالرباح ودورها الثقافي و الاجتماعي و السياسي في الفترة ما بين (1884-1957)م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطالبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2019/2018م.

ثالثا- المقالات و الملتقيات:

1- عبد العزيز حسونة، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف (مدينة قمار أنموذجا)، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية ، جامعة الوادي ، 3-4 مارس 2015م.

2- عثماني الجباري، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية- جامعة الوادي،ع4، جانفي 2014م، ص 189.

رابعا-المواقع الالكترونية:

1- عوادي عبدالقادر عزام، شخصيات تغزوتية الشيخ احمد بوضياف التغزوتي، فيديو في الفيس بوك على صفحة جمعية تغزوت التاريخية- TaghazoutHistorical Association، الحلقة الخامسة، النشر 2021/04/17م، الزيارة 2023/03/15م.

2- جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي UniversiteEchahidHammaLakhdar-El oued، الصفحة الرسمية للجامعة على موقع الفـــــــــــيس بـــــــــــوك، ت النشـــــــــــــر 2022/7/16م،الـــــــــــــزيارة 2023/3/16م، ســـــــــــــا19:40.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء:.....5

شكر وعرفان:.....7

قائمة المختصرات:.....8

مقدمة.....9

الفصل الاول– التعريف بالمنطقة و الشخصية:.....14

المبحث الاول– التعريف بالمنطقة:.....15

اولا– اصل التسمية:.....15

ثانيا– الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف:.....15

ثالثا– الطبيعة الجغرافيا للمنطقة:.....16

المبحث الثاني– التعريف بالشيخ احمد بوضياف التاغزوتي:.....17

اولا– نسبه:.....17

ثانيا– نشأته وحياته:.....17

ثالثا– وظائفه: 17

رابعا– التعريف بمكتبة الشيخ احمد بوضياف:.....18

خامسا– تصنيف الوثائق:.....18

الفصل الثاني– اوضاع وادي سوف:.....21

المبحث الاول– الوضع السياسي:.....22

اولا– الوضعية الادارية:.....22

ثانيا– مقاومات الاهالي:.....22

أ/– مقاومة الشيخ ابراهيم الشريف:.....23

ب/– مقاومة محمد التومي بوشوشة:.....23

ج/– مقاومة محيي الدين بن الأمير عبدالقادر:.....23

د/– مقاومة الطيب بن عمران الشعنبي السوفي:.....23

هـ/– مقاومة غومة المحمودي:.....24

المبحث الثاني- الوضع الاقتصادي:.....23
اولا- الزراعة:.....24
ثانيا- الصناعة:.....25
ثالثا- التجارة:.....26
المبحث الثالث- الوضع الاجتماعي:.....27
اولا- بنية المجتمع:.....27
أ/- عناصر السكان:.....27
ب/- تقسيم السكان في المجتمع:.....28
ثانيا- المستوى المعيشي:.....28
ثالثا-: المستوى الصحي:.....28
أ/- الطب الشعبي:.....29
ب/- الطب الحديث:.....29
المبحث الرابع- الوضع الثقافي:.....29
اولا- التعليم في المجتمع السوفي:.....29
أ/- التعليم في الكتاتيب القرآنية و الزوايا:.....29
ب/- التعليم في المدارس الفرنسية:.....29
ثانيا- المراكز الدينية ودورها الثقافي:.....30
أ/- المساجد ودورها الثقافي:.....30
ب/- الدور الثقافي لطرق الصوفية وزواياها:.....30
الفصل الثالث- النشاط التجاري في وادي سوف من خلال خزانة احمد بوضياف التاغزوتي:.....33
المبحث الاول- المنتوجات الرئيسة في اسواق سوف:.....34
اولا- المنتوجات الزراعية:.....34
أ/- التمور:.....34
ب/- التبغ:.....34
ج/- الحبوب:.....34
ثانيا- المواد الغذائية والمنتوجات الكمالية:.....35

أ/-الزيت و الدهان:.....35
ب/- التوابل:.....35
ثالثا- المنتوجات الصناعية:.....36
أ/- الكتان و الحرير:.....36
ب/- الملابس:.....36
رابعا- المواشي ومنتوجاتها:.....37
أ/- الحيوانات:.....37
ب/-اللحوم:.....37
ج/- الصوف:.....37
المبحث الثاني- المبادلات التجارية:.....38
اولا- تجارة وادي سوف مع بسكرة و وادي ريغ وتقرت:.....38
ثانيا- تجارة وادي سوف مع بلاد الزاب:.....38
ثالثا- تجارة وادي سوف مع اقليم قسنطينة:.....39
المبحث الثالث- أنواع المبادلات التجارية في وادي سوف:.....39
اولا- الصادرات:.....39
ثانيا- الواردات:.....39
خاتمة:.....41
الملاحق:.....45
بيبلوغرافيا البحث:.....56
فهرس المحتويات:.....64
ملخص البحث:.....68

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى إبراز الحياة الاقتصادية و النشاط التجاري لوادي سوف من خلال وثائق خزانة الشيخ أحمد بوضياف التاغزوتي خلال أواخر القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين. تدور إشكالية الدراسة حول طريقة عيش أهالي سوف من الجانب الاقتصادي والاجتماعي وعلاقاتهم التجارية مع المناطق المحيط بهم؟

إن الزراعة و التجارة و الهجرة كانت القطاعات التي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد المحلي، فالزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي لسكان وادي سوف، اما الحرف و الصناعات التقليدية فهي قليلة و تعتمد بشكل كبير على المنتوجات الزراعية، أما النشاط التجاري فقد تضمن عمليات و مبادلات تجارية مع المناطق المحيطة بها. حيث كانت تصدير واستيراد السلع و المنتوجات المختلفة تتم بعدة طرق ، وكان مهاجري سوف لهم الدور الكبير في تطوير وتوسيع هذه العمليات التجارية.

الكلمات المفتاحية: وادي سوف، الاقتصاد، التجارة، تغزوت، الجنوب الشرقي.

Abstract:

The study aims to highlight the economic life and commercial activity of the Oued Souf from treasury of Ahmed Boudhiaf Taghzouti during the late 19th century and the first half of the 20th century. The problem of the study revolves around how was the life of the people of Souf in were terms of commerce and their relationships with the surrounding areas.

Agriculture, trade, and immigration .These sectors greatly affected the local economy. Agriculture was the main economic activity for the people of the Oued Souf, while crafts and traditional industries were few and heavily reliant on agricultural products. Over time, commercial activity expanded significantly, including trade operations and exchanges with several areas in the surrounding regions. Oued Souf was exporting and importing various goods through several ways, and Souf immigrants played an important role in these trade operations.

Keywords: Oued Souf, economy, trade, Taghzout.